كتاب: الحاء

حاج : الحاجَةُ إلى الشيءِ الفَقْرُ إليه مَعَ مَحَبَّتِهِ وَجَمْعُهَا حاجاتٌ وحوائجُ، وحاجَ يَحُوجُ احْتَاجَ قال تعالى: ﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَآ﴾.

حاشى : قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ أي بُعداً منه. قال أبو عبيدة: هي تنزيهٌ واسْتِثْنَاءٌ، وقال أبو عَلِيٌّ الفَسَوِيُّ رحمهُ اللَّهُ: حاشَ ليْسَ بِاسمٍ لأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ لاَ يَدْخُلُ على مِثْلِهِ، وليسَ بحرْفٍ لِأَنَّ الْحَرْفَ لا يُحْذَفُ منه ما لم يَكُنْ مُضَعَّفاً، تَقُولُ حاشَ وحاشَى، فمنهمْ مَنْ جَعَلَ حاشَ أصلاً في بابِهِ وَجَعَلَهُ مِنْ لَفْظَةِ الْحَوْشِ أي الوحْشِ ومنه حُوشِيُّ الكلامِ. وَقِيلَ الْحَوْشُ فُحُولُ جِنٍّ نُسِبَتْ إليها وَحْشَةُ الصَّيْدِ. وَأَحْشْتَهُ إذَا جِئْتَهُ مِنْ حَوَالَيْهِ لِتَصْرِفَهُ إلى الحِبَالَةِ، واحْتَوَشُوهُ وَتَحَوَّشُوهُ: أَتَوْهُ مِنْ جَوَانِبِهِ، ومنهم مَنْ حَمَلَ ذٰلك مَقلوباً مِنْ حَشَى ومنه الحَاشيةُ وقال:

* وما أُحاشِي مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ *

كأنه قال لا أَجْعَلُ أَحَداً في حَشاً وَاحِدٍ فأَسْتَثْنِيهِ مِنْ تَفْضِيلِكَ عليه.

حاص : قال تعالى: ﴿هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾ أصلُهُ مِنْ حَيَصَ بَيضَ أي شدَّةٍ، وحاصَ عنِ الحَقِّ يَحِيصُ أي حادَ عنه إلى شِدَّةٍ وَمَكْرُوهٍ. وَأَمَّا الحَوْصُ فَخِيَاطَةُ الجِلْدِ.

حاق : قولُهُ تعالى: ﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ أي لا يَنْزِلُ ولا يُصِيبُ، قيلَ وأصلُه حَقَّ فَقُلِبَ نحوُ زَلَّ وَزَالَ وَقَدْ قُرِئَ: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ وَأَزَالَهُمَا.

حائط : الحَائِطُ الْجِدَارُ الذي

يَحُوطُ بالمَكَانِ والإحاطَةُ تُقَالُ على وجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا في الأجْسَامِ نحوُ أَحَطْتُ بِمَكَانِ كذا أوْ تُسْتَعْمَلُ في الحِفْظِ نَحْوُ: ﴿أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ﴾ أي حافِظٌ له مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ وتُسْتَعْمَلُ في المَنْعِ نحوُ: ﴿إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ﴾ أي إلاّ أَنْ تُمْنَعُوا وقولُهُ: ﴿وَأَحَطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ فذلك أبْلَغُ اسْتِعَارَةٍ وذاكَ أنّ الإنْسانَ إذا ارْتَكَبَ ذَنْباً وَاسْتَمَرَّ عليه اسْتَجَرَّهُ إلى مُعَاوَدَةِ ما هُوَ أعْظَمُ منه فلا يَزَالُ يَرْتَقِي حتى يُطْبَعَ على قَلْبِهِ فلا يُمْكِنُهُ أَنْ يَخْرُجَ عن تَعَاطِيهِ، والاخْتِيَاطُ اسْتِعْمَالُ ما فيه الحيَاطَةُ أي الحِفْظُ. والثاني في العِلْمِ نحو قولِهِ: ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾ وقولهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ والإحَاطَةُ بالشيءِ عِلْماً هِيَ أَنْ تَعْلَمَ وجُودَهُ وَجِنْسَهُ وَكَيْفِيَّتَهُ وَغَرَضَهُ المَقْصُودَ به وبإيجادِهِ وما يكُونُ به ومنه، وذلك ليسَ إلاّ لِلَّهِ تعالَى، وقال عَزَّ وجَلَّ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ﴾ فنَفَى ذٰلك عنْهُمْ. وقولُه عزّ وجلَّ: ﴿وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾ فذلك إحاطة بالقدرة، وكذٰلك قوله عزّ وجل: ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا﴾ وعلى ذٰلك قوله: ﴿وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾.

حب: الحَبُّ والحَبَّةُ يُقالُ في الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ ونحوِهما مِنَ المَطْعُومَاتِ، والحِبُّ والحِبَّة في بُزُورِ الرَّيَاحِينِ. قالَ اللّٰهُ تعالى: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ﴾ وقولُه تعالى: ﴿فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ أي الحِنْطَةَ وَما يَجْرِي مَجْرَاهَا مِمَّا يُحْصَدُ، وفي الحديث: «كمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ في حَمِيلِ السَّيْلِ» وحَبَّةُ القلبِ تشبيهاً بالحَبَةِ في الهيْئَةِ، وَحَبَبْتُ فُلاناً يقالُ في الأصل بمعْنى أَصَبْتُ حَبَّةَ قَلبِهِ نحوُ شَغَفْتُهُ وَكَبَدْتُهُ وَفَأَدْتُهُ. وأَحْبَبْتُ فُلاناً جَعَلْتُ قَلْبِي مُعَرَّضاً لِحُبِّهِ لكنْ في التَّعَارُفِ وُضِعَ مَحْبُوبٌ مَوْضِعَ مُحِبٍّ. وَاسْتُعْمِلَ حَبَبْتُ أيضاً في مَوْضِعِ أَحْبَبْتُ، وَالمَحَبَّةُ إرَادَةُ مَا تَرَاهُ أو تَظُنُّه خيْراً وَهِيَ

على ثلاثةِ أَوْجهٍ: مَحبَّةٍ للّذةِ كَمَحبَّةِ الرَّجُلِ المَرْأَةَ وَمنه: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا﴾ ومحبَّةٍ لِلنَّفْعِ كَمَحَبَّةِ شيءٍ يُنْتَفَعُ به. ومنه: ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ وَمَحبَّةٍ للْفَضْلِ كَمَحَبَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ بَعْضِهِمْ لبَعْضٍ لأَجْلِ الْعِلْمِ. وربَّما فُسِّرَتِ المحبَّةُ بالإِرادةِ في نحوِ قولِه تعالى: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟﴾ وليسَ كذلك فإنَّ المَحبَّةَ أَبْلَغُ مِنَ الإِرَادَةِ كما تَقَدَّمَ آنِفاً فكُلُّ محبَةٍ إرادةٌ، وَلَيْس كلُّ إِرَادةٍ مَحبَّةٌ، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ﴾ أي إِنْ آثَرُوهُ عليه، وحقيقَةُ الاسْتِحْبَابِ أَنْ يَتَحَرَّى الإِنسَانُ في الشَّيْءِ أَنْ يُحِبَّهُ واقْتَضَى تعْدِيَتُهُ بِعَلَى مَعْنَى الإِيثَارِ، وقولُهُ تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ فَمَحَبَّةُ اللَّهِ تعالى للْعَبْدِ إِنْعَامُهُ عليه، وَمَحَبَّةُ الْعَبْدِ لهُ طلبُ الزُّلْفَى لَدَيْهِ. وقولُهُ تعالى: ﴿إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى﴾ فمعناهُ أَحْبَبْتُ الخَيْلَ حُبِّي لِلْخَيْرِ، وقولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ أي يُثيبهُمْ وَيُنْعِمُ عليهمْ وقولُه تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ تنبيهاً أنه بارتكابِ الآثامِ يَصِيرُ بِحيثُ لاَ يَتُوبُ لِتَمَادِيهِ في ذٰلك وإذا لم يَتُبْ لم يُحِبَّهُ اللَّهُ المَحَبَّةَ التي وَعَدَ بها التوَّابينَ وَالمُتَطَهِّرِينَ، وَحَبَّبَ اللَّهُ إِلَيَّ كذا، قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾.

حبر: الْحِبْرُ الأَثَرُ المُسْتَحْسَنُ ومنهُ ما رُوِيَ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ رَجُلٌ قد ذَهَبَ حِبْرُهُ وَسِبْرُهُ» أي جَمَالُهُ وَبَهَاؤُهُ ومنه سُمِّيَ الْحِبْرُ، وَحُبِرَ فُلانٌ بَقِيَ بِجِلْدِهِ أَثَرٌ مِنْ قَرْحٍ. وَالْحَبْرُ العالِمُ وَجَمْعُهُ أَحْبَارٌ لِمَا يَبْقَى مِنْ أَثَرِ عُلُومِهِمْ في قلوبِ الناسِ ومن آثارِ أَفْعَالِهِمْ الْحَسَنَةِ المُقْتَدَى بها، قال تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ وإلى هذا المعنَى أشارَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ رضي الله عنه بقولِهِ: العُلَمَاءُ باقونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وآثارُهُمْ في القلوبِ مَوْجُودَةٌ. وقولُهُ عزَّ وَجلَّ: ﴿فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ أي

يَفرَحُونَ حتى يَظْهَرَ عليهم حَبارُ نَعِيمِهِمْ.

حبس : الْحَبْسُ المَنْعُ مِنَ الانْبِعَاثِ، قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾.

حبط : قال اللّهُ تعالى: ﴿حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ﴾ وَحَبْطُ الْعَمَلِ على أضْرُبٍ: أحَدُها أنْ تَكُونَ الأعْمَالُ دُنْيَوِيَّةً فلا تُغْنِي في القِيامةِ غِنَاءَا كما أشارَ إليه بقولِهِ: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ والثاني أنْ تكُونَ أعْمالاً أُخْرَوِيَّةً لكِنْ لم يَقْصِدْ بها صاحِبُهَا وَجْهَ اللّهِ تعالى كما رُوِيَ: «أنَّهُ يُؤْتَى يومَ القيامَةِ بِرَجُلٍ فيقالُ له بِمَ كانَ اشْتِغَالُكَ؟ قَالَ: بِقِرَاءَةِ القُرْآنِ، فيقالُ له قد كُنتَ تَقْرَأُ لِيُقَالَ هُوَ قَارِىءٌ وقد قِيل ذلك، فَيُؤْمَرُ به إلى النّارِ». والثالِثُ أن تكُون أعمالاً صالحَةً وَلكِنْ بإزَائِهَا سَيِّئَاتٌ تُوفي عَليها وذلك هو المشارُ إليه بِخِفَّةِ الميزَان، وَأَصْلُ الْحَبْطِ مِنَ الْحَبَطِ وَهُوَ أَنْ تُكْثِرَ الدَّابَّةُ أَكْلاً حتّى ينتفخ بَطْنَها. وقال عليه السلام: «إنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الربيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطاً أَوْ يُلِمُّ».

حبك : قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ هِيَ ذَاتُ الطَّرَائِقِ فمِنَ النَّاسِ مَنْ تَصَوَّرَ مِنْهَا الطَّرَائِقَ المَحْسوسَةَ بالنُّجُومِ وَالمَجَرَّةِ، وَمنهُمْ مِن اعْتَبَرَ ذٰلك بما فيه مِنَ الطَّرَائِقِ المَعْقُولةِ المُدْرَكَةِ بالبَصيرَةِ، وإلى ذٰلك أشَارَ بقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا﴾ الآية، وأصلُهُ مِنْ قولِهِمْ: بَعِيرٌ مَحْبُوكُ الْقَرَبِ، أي مُحْكَمُهُ.

حبل : الحَبْلُ مَعْرُوفٌ، قال عز وجلَّ: ﴿فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ وَاسْتُعِيرَ للوَصْلِ وَلكلِّ ما يُتَوَصَّلُ به إلى شيءٍ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ فحبلُهُ هُوَ الذي مَعَهُ التَّوَصُّل به إليه مِنَ الْقُرْآنِ والعَقْلِ وَغيرِ ذٰلك ممَّا إذا اعْتَصَمْتَ به أدَاكَ إلى جِوَارِهِ. وَيقَالُ لِلْعَهْدِ حَبلٌ، وقولُه تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ ففيهِ تَنبيهٌ أنَّ الكَافِرَ يحْتَاجُ إلى عَهْدَيْن: عَهْدٍ مِنَ اللّهِ وهو أنْ يكونَ مِنْ أهْلِ كِتَابٍ

أَنْزَلَهُ اللَّهُ تعالى وَإلا لم يُقَرَّ عَلَى دِينِهِ وَلم يُجْعَلْ في ذِمَّةٍ. وإلى عَهْدٍ مِنَ النَّاسِ يَبْذُلُونَه لهُ. وَالحِبالةُ خُصَّتْ بحَبْلِ الصَّائِدِ جَمْعُها حَبَائِلُ، ورُوِيَ: «النِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ».

حتم : الحَتْمُ القضاءُ المُقَدَّرُ.

حتى : حتى حَرْفٌ يُجَرُّ به تارَةً كَإلى، لكِنْ يدْخُلُ الحَدُّ المذكورُ بعْدَهُ في حُكْمِ ما قبْلَه ويُعْطَفُ به تارَةً وَيُسْتَأنفُ به تارَةً نحوُ: أكَلْتُ السَّمَكَةَ حتَّى رَأْسِها وَرَأْسَها وَرَأْسُهَا، قال تعالى: ﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ـ وحَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ ويَدْخُلُ على الفِعلِ المُضَارِعِ فيُنْصَبُ وَيُرْفَعُ، وفي كلٍّ واحِدٍ وَجْهانِ: فأَحَدُ وَجْهَيِ النَّصْبِ إلى أنْ، والثاني كَيْ. وأَحَدُ وَجْهَيِ الرَّفْعِ أنْ يكُونَ الفِعْلُ قَبْلَهُ ماضِياً نحوُ: مَشَيْتُ حَتَّى أَدْخُلُ البَصْرَةَ، أي مشَيْتُ فَدَخَلْتُ البَصْرَةَ. والثاني يكونُ ما بَعْدَهُ حَالاً نحوُ: مَرِضَ حتَّى لا يَرْجُونَ، وقد قُرِىءَ: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ بالنَّصْبِ والرَّفْعِ وَحُمِلَ في كلِّ واحِدَةٍ مِنَ القراءَتَيْنِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ. وقيلَ إنَّ ما بعْدَ حتَّى يَقْتَضِي أنْ يكونَ بِخلافِ ما قبْلهُ نحوُ قوْلِهِ تعالى: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟﴾ وقد يَجِيءُ ولا يَكُونُ كذلك نحوُ ما رُوِيَ: «إنَّ اللَّهَ تَعالى لاَ يَملُّ حتَّى تَملُّوا» لم يَقْصِد أن يُثْبِتَ مَلالاً لِلَّهِ تعالى بَعْدَ مَلالِهِمْ.

حج : أَصْلُ الحَجِّ القَصْدُ لِلزِّيَارَةِ، قال الشاعرُ:

* يَحُجُّونَ بَيْتَ الزِّبْرَقانِ المُعَصْفَرَا *

خُصَّ في تعارُفِ الشَّرْعِ بِقَصْدِ بيْتِ اللَّهِ تعالى إقامَةً للنُّسُكِ فقِيلَ الحَجُّ وَالحِجُّ، فَالحَجُّ مصْدَرٌ وَالحِجُّ اسْمٌ، ويوْم الحَجِّ الأكْبَرِ يومُ النَّحْرِ، ويومُ عَرَفَةَ، ورُوِيَ العُمْرَةُ الحَجُّ الأصْغَرُ. وَالحُجَّةُ الدِّلالَةُ المُبَيِّنَةُ للمَحَجَّةِ أي المَقْصِدِ المُسْتَقِيمِ والذي يَقْتَضِي صِحَّةَ أَحَدِ النَّقِيضَيْنِ، قال تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ﴾ وقال: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ فَجعَلَ مَا يَحْتَجُّ بهَا الذِينَ ظَلَمُوا مُسْتَثْنًى مِنَ الحُجَّةِ

وإنْ لم يكُنْ حُجَّة، وذلك كقولِ الشّاعِرِ:

ولا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ
بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبْ

ويجوزُ أنه سُمِّيَ ما يَحْتَجُّونَ به حُجَّةً كقولِه: ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ فَسَمَّى الدَّاحِضَةَ حُجَّةً، وقوله تعالى: ﴿لَا حُجَّةَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُۖ﴾ أي لا اخْتِجَاجَ لِظُهُورِ البيَان، والمُحَاجَّةُ أَنْ يطْلُبَ كلُّ وَاحِدٍ أن يَرُدَّ الآخَرَ عن حُجَّتِهِ وَمَحَجَّتِهِ، قال تعالى: ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ﴾ وقال تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ﴾.

حجب: الحَجْبُ والحِجَابُ المَنْعُ مِنَ الوُصُولِ، يقالُ حَجَبَهُ حَجْباً وحِجاباً، وقولُهُ تعالى: ﴿وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ﴾ ليْسَ يعْنِي بِهِ مَا يَحْجُبُ البَصَرَ، وَإِنَّمَا يعني ما يَمْنعُ مِنْ وُصُولِ لَذَّةِ أَهْلِ الجَنَّةِ إلى أَهْلِ النارِ وَأَذِيَّة أَهْلِ النَّارِ إلى أَهْلِ الجَنَّةِ كقولِهِ عزَّ وَجلَّ: ﴿فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلۡعَذَابُ﴾ وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ أي من حَيْثُ ما لا يَرَاهُ مُكَلِّمُهُ وَمُبَلِّغُهُ وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ﴾ يَعْنِي الشَّمسَ إذَا اسْتَتَرَتْ بالمَغِيبِ. وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾ إشارةٌ إلى منعِ النّورِ عنهم المشَارِ إليه بقوْلِهِ: ﴿فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ﴾.

حجر: الحَجرُ الجَوْهَرُ الصّلْبُ المعروفُ وجَمْعُه أحجارٌ وحِجَارَةٌ وقولهُ تعالى: ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ قِيلَ هِيَ حجَارَةُ الكبْريت وقيلَ بل الحجارَةُ بعيْنَها ونَبَّه بذلك على عِظَمِ حال تِلْكَ النارِ وأنها ممَّا تُوقَدُ بالناس والحجارَة خلاف نارِ الدُّنْيَا إذْ هِيَ لا يمْكنُ أن تُوقَد بالحجارةِ وإنْ كانَتْ بَعْدَ الإيقَادِ قد تُؤَثِّرُ فيهَا. وقيل أرَاد بالحجارةِ الذين هم في صلابَتِهِمْ عن قَبُولِ الحَقِّ كالحجارة كمنْ وَصَفَهُمْ بقوله: ﴿فَهِيَ

كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ والحَجْرُ والتَّحْجِيرُ أن يُجْعَلَ حَوْلَ المكَانِ حِجَارَةٌ يُقَالُ حَجَرْتُه حَجْراً فهو مَحْجُورٌ، وَحَجَّرْتُه تحجيراً فهو مُحَجَّرٌ، وسُمِّيَ ما أُحِيطَ به الحِجَارَةُ حِجْراً وبه سُمِّيَ حِجْرُ الكَعْبَةِ وديارُ ثمودَ قال تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ﴾ وتُصُوِّرَ مِنَ الْحَجْر معنَى المَنْعِ لِمَا يَحْصُلُ فيه فقيلَ لِلْعَقْلِ حِجْرٌ لكون الإنسان في مَنْع منه ممَّا تَدْعُو إليه نَفْسُه. وقال تعالى: ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾ والحِجْرُ المَمْنُوعُ منهُ بِتَحْريمِهِ قال تعالى: ﴿وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ - وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ كان الرَّجلُ إذا لَقِيَ مَنْ يخَافُ يقولُ ذٰلك فَذكرَ تعالى أنَّ الكُفَّارَ إذا رَأَوُا المَلاَئِكَة قَالُوا ذٰلِكَ ظَنًّا أَنَّ ذٰلك يَنْفَعُهُمْ، قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ أي مَنْعاً لا سبيل إلى رَفْعِهِ وَدَفْعِهِ. وفُلانٌ في حِجْرِ فلانٍ أي في مَنْع منه عن التَّصَرُّفِ في ماله وكثِيرٍ مِنْ أحوالِهِ وجَمْعُهُ حُجُورٌ، قال تعالى: ﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم﴾.

حجز: الحجْزُ المَنْعُ بَينَ الشَّيْئَيْنِ بِفَاصِلٍ بينَهُمَا، يُقَالُ حَجَزَ بَيْنَهُمَا قَالَ عزّ وجلَّ: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾، قال تعالى: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ فقوله: ﴿حَاجِزِينَ﴾ صِفَةٌ لأَحَدٍ في مَوْضع الجَمعِ.

حد: الحَدُّ الحاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْن الذي يمْنَعُ اخْتِلاطَ أحَدِهمَا بالآخَر، يُقَالُ حَدَدْتُ كذا جَعَلْتُ له حدًّا يُمَيِّزُ وحدُّ الدارِ مَا تَتَمَيَّزُ به عن غيرها وحَدُّ الشيءِ الوَصْفُ المُحِيطُ بمعْناهُ المُمَيِّزُ له عن غيرِه، وحدُّ الزِّنَا والخمرِ سُمِّيَ به لكونه مانعاً لِمُتَعَاطِيهِ عن مُعَاوَدَةِ مثْلِهِ ومانِعاً لغيرِهِ أنْ يَسْلُكَ مَسْلَكَهُ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ﴾، وقال: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ أي أحكامَهُ وقيل حقَائِقُ مَعَانِيه وَقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ أي يُمانِعون فذلك إمّا اعْتباراً بالمُمَانَعةِ وإمّا باستعمالِ الحديدِ

والحديدُ معروفٌ قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ وحَدَّدْتُ السِّكِّينَ رَقَّقْتُ حَدَّهُ وأَحْدَدْتُه جعلتُ له حدًّا ثمَّ يُقَالُ لِكُلِّ ما دَقَّ في نَفْسِه مِنْ حيثُ الخِلْقَةُ أو من حيثُ المعنى كَالبَصَرِ والبَصِيرَةِ حديد، فيُقالُ هوَ حَديدُ النَّظَرِ وحَدِيدُ الفَهْم، قال عزَّ وجلَّ: ﴿فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ ويقالُ لِسانٌ حَديدٌ نحوُ لسانٌ صارمٌ وماضٍ وذلك إذا كانَ يُؤَثِّرُ تَأْثِيرَ الحَديدِ. قال تعالى: ﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾.

حدب : يجوز أن يكون الأصلُ في الحَدَبِ حَدَبَ الظهرِ، يُقَالُ حَدِبَ الرَّجُلُ حَدَباً فهوَ أَحْدَبُ واحْدَوْدَبَ ثمَّ شُبِّه به ما ارْتفعَ منْ ظَهْرِ الأَرْضِ فَسُمِّيَ حَدَباً، قال تعالى: ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾.

حدث : الْحُدُوثُ كَوْنُ الشيءِ بَعْد أَنْ لم يكنْ عَرَضاً كان ذلك أو جوْهراً وإِحْدَاثُهُ إيجادُهُ، وإحداثُ الجواهرِ ليس إلا للَّهِ تعالى والمُحْدَثُ مَا أُوجِدَ بَعْدَ أَنْ لم يكنْ وذلك إمَّا في ذاتِهِ أو إحْدَاثِهِ عنْدَ مَنْ حَصَلَ عندَهُ نحوُ: أَحْدَثْتُ مِلْكاً، قال تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾، وَيُقَالُ لكلِّ مَا قَرُبَ عَهْدُهُ مُحْدَثٌ فِعْلاً كان أو مقالاً، قالَ تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ وقال: ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾، وكلُّ كَلامٍ يبْلُغُ الإنْسَانَ منْ جهَةِ السَّمْعِ أوِ الوَحْيِ في يَقَظَتِهِ أو منامِهِ، يُقَالُ له حديثٌ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ أي ما يُحَدَّثُ له الإنْسَانُ في نومِهِ، وَسَمَّى تعالى كتابَهُ حَدِيثاً فقال: ﴿فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ﴾ وقال عليه السلام: «إنْ يَكُنْ في هذِهِ الأُمَّةِ مُحَدَّثٌ فهو عُمَرُ» وَإِنَّمَا يَعْنِي مَنْ يُلْقَى في رُوعِهِ من جهَةِ المَلَإِ الأعلى شَيءٌ، وقولُه عزَّ وجلَّ: ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ﴾ أي أخباراً يُتَمَثَّلُ بِهِمْ.

حدق : حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ جَمْعُ حَدِيقَةٍ وهي قِطْعَةٌ مِنَ الأَرْضِ ذاتُ مَاءٍ

سُمِّيَتْ تَشْبِيهاً بحَدَقَةِ الْعَيْنِ في الْهَيْئَةِ وحصولِ الماءِ فِيها وَجَمْعُ الْحَدَقَةِ حِداقٌ وأحْداقٌ، وحَدَّقَ تَحْدِيقاً شَدَّدَ النَّظَرَ، وَحَدَقُوا به وأحْدقُوا أَحاطُوا به تَشْبِيهاً بإدَارَةِ الْحَدَقَةِ.

حذر : الْحَذَرُ اخْتِرَازٌ عن مُخِيفٍ، يقال حَذِرَ حَذَراً وَحَذِرْتُهُ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ﴾ وقُرِىءَ: وإنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ ـ ﴿حَٰذِرُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ وقال عزَّ وجلَّ: ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ أي ما فِيهِ الحَذَرُ مِنَ السِّلاَحِ وَغَيْرِهِ وقولُه تعالى: ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ﴾.

حر : الحَرَارَةُ ضِدُّ البُرُودَةِ وذلك ضَرْبانِ: حرَارَةٌ عَارِضَةٌ في الهوَاءِ مِنَ الأَجْسَامِ المَحْمِيَّةِ كَحَرَارَةِ الشَّمْسِ والنارِ، وحرارةٌ عارِضَةٌ في الْبَدَنِ مِنَ الطَّبِيعَةِ كَحَرَارَةِ المَحْمُومِ، يقال حَرَّ يَوْمُنَا والرِّيحُ يَحَرُّ حَرًّا وحرارَةً وَحَرَّ يَوْمُنَا فَهُوَ مَحْرُورٌ وكذا حَرَّ الرَّجُلُ قال تعالى: ﴿لَا تَنفِرُوا۟ فِى ٱلْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ وَالحَرُورُ الرِّيحُ الحَارَّةُ: قال تعالى: ﴿وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ﴾، وَالْحُرُّ خِلاَفُ الْعَبْدِ يقالُ حُرٌّ بَيِّنُ الْحَرُورِيَّةِ وَالْحرورَةِ. وَالحُرِّيَّةُ ضَرْبَانِ: الأوَّلُ مَنْ لَمْ يَجْرِ عليه حُكْمُ الشيءِ نحوُ: ﴿ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ﴾ والثانِي مَنْ لَمَ تَتَمَلَّكهُ الصِّفَاتُ الذَّمِيمَةُ مِنَ الحِرْصِ وَالشَّرَهِ على المُقْتَنَيَاتِ الدُّنْيَوِيَةِ، وإلى الْعُبُودِيَّةِ الَّتِي تُضادُّ ذٰلك أشارَ النَّبيُّ ﷺ بقولِه: «تَعِسَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ، تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ». والتحريرُ جَعْلُ الإنْسَانِ حُرًّا، فَمِنَ الأوَّلِ: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ وَمِنَ الثَّانِي: ﴿نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا﴾ قيلَ هُوَ أنه جَعَلَ وَلَدَهُ بحَيْثُ لا يَنْتَفِعُ به الانْتِفَاعَ الدُّنْيَوِيَّ المذكُور في قولِه عَزَّ وجَلَّ: ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ بَلْ جَعَلَهُ مُخْلَصاً لِلعبَادةِ، ولهذَا قالَ الشَّعْبيُّ معْناهُ مُخْلَصاً. وقال مُجَاهِدٌ: خَادِماً لِلْبَيْعَةِ، وقال جعْفَرٌ: مُعْتَقاً مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، وَكلُّ ذٰلك إشارةٌ إلى معنًى واحِدٍ وَحَرَّرْتُ القَوْمَ أَطْلَقْتُهُمْ وَأَعْتَقْتُهُمْ عن أَسْرِ الحَبْسِ.

وَالحَرِيرُ مِنَ الثِّيَابِ مَا رَقَّ: قال الله

تعالى: ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾.

حرب: الحَرْبُ معروفٌ والحَرْبُ السَّلَبُ في الحَرْبِ ثُمَّ قد يُسَمَّى كُلُّ سَلَبٍ حَرْباً، قال: وَالحَرْبُ مُشْتَقَّةُ المعنى مِنَ الحَرْبِ وقد حُرِبَ فهو حَرِيبٌ أي سَلِيبٌ ومِحْرَابُ المَسْجِدِ قِيلَ سُمِّيَ بذلك لأنه مَوْضِعُ مُحَارَبَةِ الشيطانِ والهوَى وقيلَ سمِّيَ بذلك لكوْنِ حَقِّ الإنْسَانِ فيه أنْ يكون حَرِيباً مِن أشْغَالِ الدُّنْيَا ومِنْ تَوَزُّعِ الخواطِر، وقيلَ الأصلُ فيه أنّ مِحْرَابَ البيْتِ صَدْرُ المَجْلِس ثم اتُّخِذتِ المَسَاجِدُ فَسُمِّيَ صَدْرُهُ به. وقيلَ بلِ المِحرابُ أصلُه في المسجِدِ وهو اسمٌ خُصَّ به صَدْرُ المجلس، فَسُمِّيَ صَدْرُ البيْتِ مِحْرَاباً تَشْبِيهاً بِمِحْرَابِ المسجدِ وكأنّ هذا أصَحُّ قال عزَّ وجلَّ: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ﴾.

حرث: الحَرْث إلْقَاءُ البَذْرِ في الأرض وتَهَيُّؤُها للزَّرْعِ ويُسَمَّى المَحْرُوثُ حَرْثاً، قال الله تعالى: ﴿أَنِ ٱغْدُواْ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ﴾ وتُصُوِّرَ منه العِمَارَةُ التي تحصلُ عنه في قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْأَخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾، ورُوِيَ: «أصدَقُ الأسْماءِ الحارِثُ» وذلك لِتَصَوُّرِ معنى الكَسْبِ منه، ورُوِيَ: «اخْرُثْ في دُنْيَاكَ لآخِرَتِكَ»، ويقالُ أحْرَثِ القُرْآنِ أي أكْثِرْ تِلاوَتَهُ. وقال عزَّ وجلَّ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ وذلك على سبيل التَّشبيهِ فبالنساءِ زَرْعُ ما فيه بقاءُ نَوْعِ الإنسان كما أنَّ بالأرض زَرْع ما بِهِ بَقاءُ أشْخاصِهِمْ، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾ يَتَنَاوَلُ الحَرْثَيْنِ.

حرج: أصلُ الحَرَجِ والحَرَاجِ مُجْتَمَعُ الشيءِ وتُصُوِّرَ منه ضِيقُ ما بينهما فَقيل لِلضِّيقِ حَرَجٌ وَلِلإثْمِ حَرَجٌ، قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا﴾، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ وقد حَرِجَ صَدْرُهُ، قال تعالى: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ

ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ وقُرِىءَ حَرِجاً أي ضَيِّقاً بِكُفْرِهِ لأنّ الكُفْرَ لا يَكَادُ تَسْكُنُ إليهِ النفسُ لكونه اعْتِقاداً عن ظَنٍّ، وقيلَ ضُيِّقَ بالإسلامِ كما قال تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ قيل هو نَهْيٌ، وقيلَ هو دُعاءٌ، وقيلَ هو حكْمٌ منه، نحوُ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾.

حرد : الحَرْدُ المَنْعُ عن حِدَّةٍ وغَضَبٍ قال عزّ وجلّ: ﴿وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾ أي على امْتِنَاعٍ مِنْ أنْ يَتَنَاوَلُوه قَادِرِينَ على ذلك، وَحَارَدَتِ السَّنَةُ مَنَعَتْ قَطْرَها وَالنَّاقَةُ مَنَعَتْ دَرَّهَا وَحَرِدَ غَضِبَ وَحَرَّدَهُ كذا.

حرس : قال الله تعالى: ﴿فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا﴾ الحَرَسُ وَالحُرَّاسُ جمع حارسٍ وهو حافِظُ المكانِ وَالحِرْزُ والحَرْسُ يَتَقَارَبَانِ معنًى تقَارُبَهُمَا لفْظاً لكنِ الحِرْزُ يُسْتَعْمَلُ في النَّاضِّ وَالأمْتِعَةِ أكْثَرَ، وَالحَرْسُ يُسْتَعْمَلُ في الأمْكِنَةِ أكثرَ.

وَأَحْرَسَ مَعْنَاهُ صارَ ذَا حِرَاسَةٍ كَسائرِ هذا البِنَاءِ المُقْتَضَى لِهذا المعْنى، حَرَسَ يَحْرِسُ حَرْساً.

حرص : الحِرْصُ فَرْطُ الشَّرِهِ وَفَرْطُ الإرَادَةِ قال عزّ وَجلّ: ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ﴾ أي إنْ تَفْرِطْ إرادَتُكَ في هَدَايَتِهِمْ وقال تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾ وَأصْلُ ذٰلك مِنْ حَرَصَ القَصَّارُ الثَّوْبَ أيْ قَشَرَهُ بِدَقِّهِ.

حرض : الحَرَضُ مَا لاَ يُعْتَدُّ به ولا خَيْرَ فيه ولذلك يقالُ لِما أشْرَفَ على الهلاكِ حَرِضَ، قالَ عز وجلّ: ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ وقد أحْرَضَهُ كذا قال الشاعِرُ:

* إنّي امْرُؤٌ نَابَنِي هَمٌّ فأحْرَضَنِي *

وَالتَّحْرِيضُ الحَثُّ عَلَى الشَّيْءِ بِكَثْرَةِ التَّزْيِينِ وَتَسْهِيلِ الخَطْبِ فيه كأنّهُ في الأصْلِ إزَالَةُ الحَرَضِ نحوُ مَرَّضْتُهُ وَقَذَّيْتُهُ أي أزَلْتُ عنهُ المرَضَ وَالْقَذَى وَأَحْرَضْتُهُ أفْسَدْتُهُ نحوُ: أقْذَيْتُهُ إذا جَعَلْتَ فيه القَذَى.

حرف : حَرْفُ الشيءِ طَرَفُهُ وَجَمْعُهُ أَحْرُفٌ وَحُرُوفٌ، يقالُ حَرْفُ السَّيْفِ وَحَرْفُ السَّفِينَةِ وَحَرْفُ الجَبَلِ، وَحُرُوفِ الهِجَاءِ أَطْرَافُ الْكَلِمَةِ والحروفُ العوامِلُ في النحوِ أطرافُ الكَلِمَاتِ الرَّابِطَةُ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ قد فُسِّرَ ذٰلك بقولهِ بَعْدَهُ: ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ﴾ الآية، وفي مَعْنَاهُ: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ وَانحَرَفَ عن كذا وَتَحَرَّفَ واحْتَرَفَ، وَتَحْرِيفُ الشيءِ إِمَالَتُهُ كَتَحْرِيفِ القَلمِ، وتحْرِيفُ الكلامِ أنْ تجْعَلَهُ على حَرْفٍ منَ الاحْتِمَالِ يُمْكِنُ حَمْلُهُ على الوَجْهَيْنِ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ ومِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ﴾. ورُوِيَ عنه ﷺ: «نَزَلَ القُرْآنُ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ».

حرق : يقال أحْرَقَ كَذا فاحْتَرَقَ وَالحَرِيقُ النارُ قال تعالى: ﴿وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ وقال تعالى: ﴿فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمْ ۗ لَنُحَرِّقَنَّهُۥ﴾ وَلَنُحَرِّقَنَّهُ قُرِئَا مَعاً، فَحَرْقُ الشَّيْءِ إيقاعُ حَرَارَةٍ في الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ لهيبٍ كَحَرْقِ الثَّوْبِ بالدَّقِّ، وَحَرَقَ الشَّيْءَ إِذَا بَرَدَهُ بالمِبْرَدِ، وَالإِحْرَاقُ إيقَاعُ نَارِ ذَاتِ لَهيبٍ في الشيء.

حرك : قال تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ الحَرَكَةُ ضِدُّ السُّكُونِ ولا تكُونُ إلاَّ لِلْجِسْمِ وهو انْتِقَالُ الجِسْمِ مِنْ مَكانٍ إلى مَكانٍ وَرُبَّمَا قِيلَ تَحَرَّكَ كَذَا إذا اسْتَحَالَ وإذا زادَ في أَجْزَائِهِ وإذا نَقَصَ مِنْ أَجْزَائِهِ.

حرم : الحَرَامُ المَمْنُوعُ منه إمَّا بِتَسْخِيرِ إِلٰهِيٍّ وإمَّا بمَنْعٍ قَهْرِيٍّ وإمَّا بمَنْعٍ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ أو مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ أو مِنْ جِهَةِ مَنْ يَرْتَسِمُ أمْرَهُ. فقولُهُ تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ﴾ فذلك تحريمٌ بِتَسْخِيرٍ وقد حُمِلَ على ذلك: ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ وقيل بلْ كان حَرَاماً عَليهمْ مِنْ جِهَةِ الْقَهْرِ لا بالتسْخِيرِ الإِلٰهِيِّ، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ

﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ فهذا مِنْ جِهَةِ الْقَهْرِ بالمَنْعِ وَالمُحَرَّمُ بالشَّرْعِ كَتحريمِ بيْعِ الطَّعَامِ مُتَفَاضِلاً، وقولُهُ عَزّ وجَلَّ: ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ فهذا كان مُحَرَّماً عليهمْ بحُكْمِ شَرْعِهِمْ وَالحَرَمُ سُمِّيَ بذلك لِتَحْرِيمِ اللَّهِ تعالى فيه كثيراً ممَّا ليسَ بمُحَرَّمٍ في غيرِهِ مِنَ المَوَاضِعِ، وكذلك الشَّهْرُ الحَرَامُ وقيلَ رَجُلٌ حَرَامٌ وحَلالٌ وَمُحِلٌّ ومُحْرِمٌ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي﴾ أي لِمَ تَحْكُمُ بِتَحْرِيمِ ذلك؟ وكلُّ تحريمٍ ليسَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تعالى فليسَ بشيءٍ نحوُ: ﴿وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ وقولُهُ تعالى: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ أي مَمْنُوعُونَ مِنْ جِهَةِ الجَدِّ، وقولُه تعالى: ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ أي الذي لمْ يُوَسَّعْ عليه الرِّزْقُ كما وُسِّعَ عَلَى غَيْرِهِ.

حرى: حَرَى الشيءَ يَحْرِي أي قَصَدَ حَرَاهُ أي جانبَهُ وتحَرَّاهُ كذلك قال تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ وحَرَى الشيءُ يَحْرِي نَقَصَ كأنه لَزِمَ الحَرَى ولم يمْتَدَّ.

حزب: الحِزْبُ جَماعَةٌ فيها غِلَظٌ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا﴾ ﴿وَحِزْبُ الشَّيْطَانِ﴾ وقولُه تعالى: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ﴾ عبَارَةٌ عنِ المُجْتَمِعِينَ لمُحَارَبَةِ النبيِّ ﷺ، ﴿فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ يَعْني أنصارَ اللَّهِ.

حزن: الحُزْنُ وَالحَزَنُ خُشُونَةٌ في الأرْضِ وخُشُونَةٌ في النَّفْسِ لِمَا يَحْصُلُ فِيهِ مِنَ الْغَمِّ وَيُضَادُّهُ الفَرَحُ يُقَالُ حَزَنَ يَحْزِنُ وَحَزَنْتُهُ وَأَحْزَنْتُهُ، قال عز وجل: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ـ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ـ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا ـ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ وقولُه تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنُواْ ـ وَلَا تَحْزَنْ﴾ فلَيْسَ ذٰلِكَ بِنَهْيٍ عَنْ تَحْصِيلِ الحُزْنِ فالحُزْنُ لَيْسَ يَحْصُلُ بالاخْتِيَارِ ولكِن النَّهْيُ في الحَقِيقةِ إنّما هو عن تعاطِي ما يُورِثُ الحُزْنَ وَاكْتِسَابِهِ.

حس : الحاسَّةُ القُوَّةُ التي بها تُدْرَكُ الأعرَاضُ الحِسِّيَّةُ، وَالحَوَاسُّ المشاعرُ الخَمسُ يقالُ حَسَسْتُ وَحَسِيْتُ وأحسَسْتُ فأَحْسَسْتُ يقالُ على وجْهَيْنِ: أحدُهما: يقال أَصَبْتُهُ بحِسِّي نحوُ عِنْتُهُ وَرُعْتُهُ. والثّاني أَصَبْتُ حاسَّتَهُ نحو كَبَدْتُهُ وفأدْتُهُ، ولمّا كان ذٰلك قد يَتَوَلَّدُ منه القَتْلُ عُبِّرَ به عن القَتْلِ فقيلَ حَسَسْتُهُ أي قَتَلْتُهُ قال تعالى: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ﴾ والحَسِيسُ القَتِيلُ، فأَمّا حَسِسْتُ فنحوُ عَلِمْتُ وفَهِمْتُ، لكِنْ لا يُقَالُ ذٰلك إلاّ فيما كان مِنْ جِهَةِ الحاسَّةِ. فأمَّا حَسَيْتُ فَبِقَلْبِ إِحْدَى السِّينَيْنِ يَاءً. وأمّا أَحْسَسْتُهُ فَحقيقَتُهُ أَدْرَكْتُهُ بحَاسَّتِي وَأَحْسَسْتُ مِثْلُهُ لكِنْ حُذِفَتْ إِحْدَى السِّينَيْنِ تَخْفِيفاً نحوُ ظِلْتُ وقولُه تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ﴾ فَتَنْبِيهٌ أنه قد ظَهَرَ مِنْهُمْ الكُفْرُ ظُهُوراً بَانَ لِلْحِسِّ فَضْلاً عَن الفَهْمِ، وقولُه تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ أي هَلْ تَجِدُ بحَاسَّتِكَ أحداً مِنهم؟ وعُبِّرَ عن الحَرَكَةِ بالحَسِيسِ وَالحِسِّ، قال تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾.

حسب : الْحِسَابُ اسْتِعمالُ العَدَدِ، يقالُ حَسَبْتُ أَحْسِبُ حِساباً وحُسْباناً قال تعالى: ﴿لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ وقيلَ لاَ يَعْلَمُ حُسْبَانَهُ إلاّ اللّٰهُ. وقالَ عزَّ وجلَّ: ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ قِيلَ ناراً وعذاباً وإنَّما هو في الحَقِيقَةِ ما يُحَاسَبُ عليه فَيُجَازَى بِحَسَبِهِ وفي الحديث أَنَّهُ قال ﷺ في الرِّيحِ: «اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْهَا عَذاباً ولا حُسباناً» وقال: ﴿فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾ إشارَةٌ إلى نحوِ ما رُوِيَ: «مَنْ نُوقِشَ في الحساب مَعَذَّبٌ»، وقال: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ نحوُ: ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾ وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ـ إِنِّ ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾ فالهاءُ منها لِلْوَقْفِ نحوُ: ﴿ماليهْ﴾ و﴿سلطانيهْ﴾ وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا﴾ فقد قِيلَ كافِياً وَقِيلَ ذٰلك إشارَةٌ إلى ما قال: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا

سَعَىٰ﴾ وقولُهُ: ﴿وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ يُعْطِيهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَسْتَحِقُّهُ.

قال عزّ وجلَّ: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ وقولُه تعالى: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ وقد قيل: تَصَرَّفْ فيه تَصَرُّفَ مَنْ لا يُحَاسَبُ أي تَنَاوَلْ كما يَجِبُ وفي وقْتِ ما يَجِبُ وعلى ما يَجِبُ وَأَنْفِقْهُ كذلكَ. والحسِيبُ والمُحَاسِبُ مَنْ يُحَاسِبُكَ، ثم يُعَبَّرُ به عن المُكافِىء بالْحِسابِ، وَحَسْبُ يُسْتَعْمَلُ في مَعْنَى الكِفَايةِ: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ﴾ أي كافِينا هُوَ وَ: ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾ أي رقيباً يُحَاسِبُهُمْ عليه. وقولُهُ: ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ﴾ فَنَحو قولِهِ: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ ونحوه: ﴿وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّى﴾ وقيل معناهُ ما مِنْ كِفَايَتِهِمْ عَلَيْكَ بل اللَّهُ يَكْفِيهِمْ وَإِيَّاكَ من قوله: ﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾ أي كافياً من قولهم حَسْبي كذا، وقيلَ أراد منه عَملهُمْ فَسَمَّاهُ بالحسَابِ الذي هو مُنْتَهَى الأعْمالِ. وقيلَ احتَسَبَ ابْناً لهُ: أي اعْتَدَّ به عِندَ اللَّهِ والحِسْبَةُ فِعل ما يحتَسِب به عند الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ - فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ - أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ﴾ فكلُّ ذٰلك مَصدَرُهُ الحِسْبَانُ، وَالحِسْبَانُ أنْ يَحكُمْ لِأَحَدِ النَّقِيضَيْنِ مِنْ غير أنْ يَخْطُرَ الآخرُ بِبالِه فَيَحْسِبُهُ وَيَعْقِدُ عليه الأُصْبُع، ويكون بعَرْضِ أنْ يَعْتَرِيهِ فيه شَكٌّ، ويُقَارِبُ ذٰلك الظنُّ لكن الظنُّ أنْ يُخْطِرَ النَّقِيضَيْنِ بِبَاله فَيُغَلِّبَ أحَدَهما عَلَى الآخر.

حسد : الْحَسَدُ تمنِّي زَوَالِ نِعْمَةٍ مِنْ مُستَحقٍّ لهَا وَربمَا كانَ مَعَ ذٰلك سَعْيٌ في إزالتهَا. وروي: «المُؤْمِنُ يَغْبِطُ وَالمُنَافِقُ يَحسُدُ» قال تعالى: ﴿حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم - وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾.

حسر : الحَسْر كَشْفُ المَلْبس عَمَّا

عليه، يُقَالُ حَسَرْتُ عن الذِّرَاعِ والحاسِرُ المُعْيَا لِأنْكِشَافِ قُوَاهُ، ويقالُ لِلْمُعْيَا حاسِرٌ وَمَحْسُورٌ، أمّا الحاسِرُ فَتُصُوِّرَ أنه قد حَسَرَ بِنَفْسِهِ قُوَاهُ، وأمّا المَحْسُورُ فَتُصُوِّرَ أَنَّ التَّعَبَ قد حَسَرَهُ وقولُهُ عزّ وجلّ: ﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ يصِحُّ أنْ يكونَ بِمعنَى حاسِرٍ وأنْ يكونَ بِمعنَى مَحْسُورٍ. قال تعالى: ﴿فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ وَالْحَسْرَةُ الغَمُّ على ما فاتَهُ وَالنَّدَمُ عليه كأنه انْحَسَرَ عنه الْجَهْلُ الذي حَمَلَهُ على ما ارْتَكَبَهُ أو انْحَسَرَ قُوَاهُ مِنْ فَرْطِ غَمٍّ أو أدْرَكَهُ إعْيَاءٌ عن تَدَارُكِ ما فَرَطَ منه، قال تعالى: ﴿لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ﴾ وقال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ﴾ وقولُهُ تعالى فِي وَصْفِ المَلاَئِكَةِ: ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ وذلك أبْلَغُ مِنْ قَوْلِكَ لاَ يَحْسِرُونَ.

حسم: الحَسْمُ إزالةُ أَثَرِ الشيءِ، يُقالُ قَطَعَهُ فَحَسَمَهُ أي أزالَ مَادَّتَهُ وقيلَ لِلشُّؤْمِ المُزِيل الأثرَ منه نالَهُ حُسُومٌ، قال تعالى: ﴿وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ قِيلَ حاسِماً أثَرَهُمْ وقيلَ حاسِماً خَبَرَهُمْ وقيلَ قاطِعاً لِعُمْرِهِمْ وكُلُّ ذٰلك داخلٌ في عُمومِهِ.

حسن: الحُسْنُ عِبارَةٌ عن كُلِّ مُبْهِجٍ مَرْغُوبٍ فيه وذلك ثلاثةُ أضرُب: مُسْتَحْسَنٌ من جِهةِ العقلِ، ومُسْتَحْسَنٌ من جهةِ الهوَى، ومُسْتَحْسَنٌ من جِهةِ الحسِّ. والحسنَةُ يُعَبَّرُ بهَا عن كلِّ ما يَسُرُّ مِن نِعْمَةٍ تَنالُ الإنسانَ في نَفسِهِ وَبَدَنِه وأحواله، والسَّيِّئَةُ تُضَادُّهَا، وهما من الألفاظ المُشْتَرِكَةِ كالحيوان الوَاقِعِ عَلَى أنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ كالفَرَسِ والإنسان وغيرهما فقوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ أي خِصْبٌ وسَعَةٌ وظَفَرٌ: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ أي جَدْبٌ وضِيقٌ وخَيْبَةٌ وقوله تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ أي مِنْ ثَوَابٍ: ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ﴾ أي من عِتَابٍ، والفرقُ بينَ الْحُسْن والحَسَنَةِ والحُسْنَى أنّ الحُسْنَ يقال في الأعْيَانِ

والأَحْدَاثِ، وكذلك الحَسَنَةُ إذا كانتْ وَصْفاً وإذا كانَتْ اسْماً فَمُتَعَارَفٌ في الأَحْدَاثِ، والحُسْنى لا يقالُ إلاّ في الأَحداثِ دُونَ الأَعيَانِ، والحُسْنُ أكثَرُ مَا يُقَالُ في تَعَارُفِ العامَّةِ في المُسْتَحْسَن بالبصرِ، يقالُ رَجُلٌ حَسَنٌ وحُسَّانٌ وامْرَأَةٌ حَسْنَاءُ وحُسَّانَةٌ وأكثرُ ما جاءَ في القرآن من الحُسْنِ فَلِلْمُسْتَحْسَنِ مِنْ جهةِ البصِيرَةِ، وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ﴾ أي الأَبْعَدَ عن الشبهة كما قال ﷺ: «إذا شَكَكْتَ في شيءٍ فَدَعْ» ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ أي كَلِمةً حَسَنة وقولُه عزّ وجلّ: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ إنْ قِيلَ حُكْمُهُ حَسَنٌ لِمَنْ يُوقِنُ وَلِمَنْ لاَ يُوقِنُ فَلِمَ خُصّ؟ قِيلَ القَصْدُ إلى ظهور حُسْنِهِ والاطلاعِ عليه وذلك يَظْهَرُ لِمَنْ تَزَكّى واطّلَعَ عَلَى حِكْمةِ اللّهِ تعالى دُونَ الْجَهَلَةِ. وَالإِحْسانُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أحدهمَا الإِنْعامُ عَلَى الغيرِ يُقَالُ أَحْسَنَ إلى فُلانٍ، والثاني إِحْسَانٌ في فِعْله وذلك إذا عَلِمَ عِلْما حَسَناً أو عَمِلَ عملاً حَسَناً وعلى هذا قول أمير المؤمنين رضي الله عنه: الناس أَبْناءُ ما يُحْسِنُون، أي مَنْسُوبُونَ إلى ما يَعْلَمُونَ وَما يَعْمَلونَهُ منَ الأفعالِ الحسنَةِ. قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ والإحسانُ أَعَمُّ مِنَ الإِنْعَامِ، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ فالإحسانُ فوق العدْل وذَاكَ أنّ العدل هُوَ أن يُعْطِيَ مَا عليه وَيَأْخُذَ مَا لَهُ وَالإِحْسَانُ أنْ يُعْطِي أكْثَرَ مِمّا عَلَيْه وَيأْخُذَ أقَلَّ مِمّا لَهُ، فالإحسَانُ زائدٌ على العدْلِ فَتَحَرّي العَدْلِ وَاجِبٌ وَتَحَرّي الإِحْسَانِ نَدْبٌ وتَطَوُّعٌ، وعلى هذا قولُهُ تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ وقولهُ عزَّ وَجلَّ: ﴿وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾ ولذلك عَظّمَ الله تعالى ثوابَ المحسنين فقال تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

حشر: الْحَشْرُ إخراجُ الجماعةِ عن مَقَرِّهِمْ وإزْعاجُهُمْ عنه إلى الحَرْبِ

ونحوها، ورُوي: «النِّسَاءُ لاَ يُحْشَرْنَ» أي لا يُخْرَجْنَ إلى الغَزْوِ، ويُقالُ ذٰلك في الإِنْسَانِ وفي غيره، ولا يُقالُ الحَشْرُ إلاّ في الجماعَةِ قال الله تعالى: ﴿وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾ وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ وقال: ﴿لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟﴾ وقال في صفة القيامة: ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ وسُمِّيَ يومُ القيامة يوم الْحَشرِ كما سُمِّيَ يومَ البَعْث ويوْمَ النَّشرِ.

حص: ﴿حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ أي وضَحَ وذلك بانكشافِ ما يُقْهِرُهُ وَحَصَّ وَحَصْحَصَّ نحوُ: كَفَّ وكَفْكَفَ وكَبَّ وكَبْكَبَ، وَحَصَّهُ قَطَعَ منه إمّا بالمُباشَرَةِ وإمّا بالحُكْم. والحِصَّةُ القِطْعَةُ مِنَ الجُمْلةِ.

حصا: الإِحْصَاءُ التَّحصيلُ بالعَدَدِ، يقالُ أحْصَيْتُ كذا وذلك مِنْ لفْظِ الحَصَا وَاسْتِعْمَالُ ذٰلك فيهِ مِنْ حَيْثُ إنهُمْ كانوا يَعْتَمِدُونَهُ بالعَدِّ كاعتمادِنَا فيهِ على الأَصَابِعِ، قَال الله تعالى: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا﴾ أي حَصَّلَهُ وَأحاطَ بهِ، وقال تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾.

حصد: أصلُ الحَصْدِ قَطْعُ الزَّرْعِ، وَزَمَنُ الْحَصَادِ وَالحِصَادِ كَقَوْلِكَ زَمَنُ الجَدَادِ وَالجِدَادِ وقال تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ فهُوَ الحَصَادُ المَحْمُودُ في إبَّانِهِ وقولُه عز وجلَّ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ فهو الحَصَادُ في غَيْرِ إبَّانِهِ عَلَى سَبِيلِ الإِفْسَادِ. ومنه اسْتُعِيرَ حَصَدَهُمُ السَّيْفُ. وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ فَحَصِيدٌ إشَارَةٌ إلى نحو ما قال: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ - وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ أي ما يُحْصَدُ مِمَّا منه القُوتُ. وقال ﷺ: «وَهَلْ يُكِبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ في النَّارِ إلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ» فاسْتِعَارَةٌ.

حصر: الحَصْرُ التَّضْيِيقُ، قال عزّ وجلَّ: ﴿وَٱحْصُرُوهُمْ﴾ أي ضَيِّقُوا عَلَيْهِمْ وقال عز وجلّ: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ

حَصِيرًا﴾ أي حابساً، قال الحَسَنُ مَعْنَاهُ مِهاداً كأنه جَعَلَهُ الحَصِيرَ المَرْمُولَ، فإنّ الحَصِيرَ سُمِّيَ بذلك لَحَصْرِ بعضِ طاقاتِهِ على بَعْضٍ، وقولُه عز وجلَّ: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ فالحَصُورُ الذي لا يأْتِي النِّسَاءَ إمَّا مِنَ العُنَّةِ وَإمّا منَ العِفَّةِ والاجتِهَادِ في إزالةِ الشَّهْوَةِ. والثّاني أظْهَرُ في الآيةِ، لأنّ بذلك يَسْتَحِقُّ المَحْمَدَةَ، والحَصْرُ والإحْصَارُ المَنْعُ مِنْ طَرِيقِ البَيْتِ، فالإحْصَارُ يقال في المَنْعِ الظاهِرِ كالعَدُوِّ وَالمَنْعِ الباطِنِ كالمَرَضِ، والحَصْرُ لا يقالُ إلا في المَنْعِ الباطِنِ فقولُه تعالى: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾ فَمَحْمُولٌ عَلَى الأَمْرَيْنِ، وقولهُ عز وجلّ: ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ أي ضاقَتْ بالبُخْلِ وَالجُبْنِ وَعُبِّرَ عنه بذلك كمَا عُبِّرَ عنه بِضِيقِ الصَّدْرِ، وعن ضِدِّهِ بالْبرِّ وَالسَّعَةِ.

حصن : الحِصْنُ جَمْعُهُ حُصُونٌ قال اللَّهُ تعالى: ﴿مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ وَقولُه عزَّ وجلَّ: ﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ﴾ أي مَجْعُولةٍ بالإحكامِ كالحُصُونِ، وَتَحَصَّنَ إذا اتخَذَ الحِصْنِ مَسْكَناً ثم يُتَجَوَّزُ به في كُلِّ تَحَرُّزٍ.

وقولُه تعالى: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾ أي تَحْرِزُونَ في المَوَاضِعِ الحَصِينَةِ الجَارِيَةِ مَجْرَى الحِصْنِ. وَامْرَأَةٌ حَصَانٌ وَحَاصِنٌ وَجَمْعُ الحَصَانِ حُصُنٌ وَجَمْعُ الحاصِنِ حَوَاصِنُ، ويقالُ حَصانٌ للعَفِيفَةِ ولذاتِ حُرْمَةٍ وقال تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ وَأَحْصَنَتْ وَحَصَنَتْ قال الله تعالى: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾ أي تَزَوَّجْنَ وَأُحْصِنَّ زُوِّجْنَ وَالحَصَانُ في الجُمْلةِ المُحْصَنَةُ إمّا بِعِفَّتِهَا أَوْ تَزَوُّجِهَا أَوْ بِمَانِعٍ مِنْ شَرَفِهَا وَحُرِّيَّتِهَا. وَيقال امْرَأَةٌ مُحْصَنٌ وَمُحْصِنٌ فالمُحْصِنُ يُقالُ إذا تُصُوِّرَ حِصْنُهَا مِنْ نَفْسِهَا وَالمُحْصَنُ يُقَالُ إذا تُصُوِّرَ حِصْنُهَا مِنْ غَيْرِهَا. وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ﴾ وَبَعْدَهُ: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ

ٱلْعَذَابِ﴾ ولهذا قيلَ المُحْصَنَاتُ المُزَوَّجَاتُ تَصَوُّراً أنّ زَوْجَها هو الّذِي أحصَنَهَا وَالمحْصَنَاتُ بعدَ قوله حُرِّمَتْ بالفَتْحِ لا غيْرُ وفي سائرِ المَوَاضعِ بالفَتْحِ والكسْر لأنَّ اللواتي حَرُمَ التَزَوُّجُ بهنَّ المُزَوَّجَاتُ دُونَ العَفِيفاتِ، وفي سائرِ المواضِعِ يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ.

حصل : التَّحْصِيلُ إخْرَاجُ اللُّبِّ مِنَ القُشُورِ كإخْرَاجِ الذَّهَبِ مِنْ حَجَرِ المَعْدِنِ والبُرِّ مِنَ التِّبْنِ، قال اللّهُ تعالى: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ أي أُظْهِرَ ما فيها وجُمِعَ كإظْهَارِ اللُّبِّ مِنَ القِشْرِ وَجَمْعِهِ.

حض : الحَضُّ التّحْرِيضُ كالحَثِّ إلاّ أنّ الحثَّ يكونُ بِسَوْقٍ وَسَيْرٍ والحَضُّ لا يكونُ بذلكَ، وأصْلُه منَ الحَثِّ عَلَى الحَضِيضِ وهُوَ قَرَارُ الأرْضِ، قال اللّهُ تعالى: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾.

حضب : الحَضْبُ الوُقُودُ ويقال لِما تُسْعَرُ به النَّارُ مُحْضَبٌ وقُرِئَ: حَضَبُ جَهَنَّمَ.

حضر : الحَضَرُ خِلافُ البَدْوِ والحِضَارَةُ وَالحَضَارَةُ السكُونُ بالحَضَرِ كالبِدَاوَةِ والبَداوَة ثم جُعِلَ ذٰلك اسْماً لِشِهَادَةِ مَكَانٍ أو إنسانٍ أو غَيْرِهِ فقال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ - وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ - عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ وقال: ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ وذلكَ من بابِ الكِنايَة أي أنْ يَحْضُرَني الجِنُّ، وقال تعالى: ﴿مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ أي مُشاهَداً مُعايَناً في حُكْمِ الحاضرِ عنده وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾ أي قربه وقوله: ﴿تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً﴾ أي نقداً، وقولُه تعالى: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ - شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ﴾ أي يَحضُرُهُ أصحابُهُ.

حط : الحَطُّ إنزالُ الشيءِ مِنْ عُلْوٍ وقد حَطَطْتُ الرَّحْلَ، وقوله تعالى: ﴿وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ﴾ كَلِمَةٌ أُمِرَ بها بَني إسْرَائِيلَ ومعناهُ حُطَّ عنّا ذُنُوبَنا وقيلَ معناه قُولُوا صَوَاباً.

حطب : ﴿فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ أي ما يُعَدُّ للإيقادِ وقد حطَبَ حَطَباً واحْتَطَبْتُ، وحَطَبْتُ لِفُلانٍ حَطَباً عَمِلْتُهُ لهُ، وقوله تعالى: ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ كِنايةٌ عنها بالنَّمِيمَةِ وَحَطَبَ فُلانٌ بِفُلانٍ سَعَى بِه.

حطم : الحَطْمُ كسرُ الشيءِ مِثْلُ الهَشْمِ ونحوه، ثم اسْتُعْمِلَ لكُلِّ كسرٍ مُتَنَاهٍ، قال الله تعالى: ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَـٰنُ وَجُنُودُهُۥ﴾ وحَطَمْتُهُ فانْحَطَمَ حَطْماً وَسُمِّيَتِ الْجَحِيمُ حُطَمَةً، قال الله تعالى في الحُطَمَةِ: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ﴾، والحُطامُ مَا يَتَكَسَّرُ منَ اليَبْسِ، قال عزَّ وَجلَّ: ﴿ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَـٰمًا﴾.

حظ : الحَظُّ النَّصِيبُ المُقَدَّرُ وقد حَظِظَ وأَحَظَّ فَهُوَ مَحْظُوظٌ وقيلَ في جمْعِهِ أَحَاظٍ وأُحُظٌّ قال الله تعالى: ﴿فَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِۦ﴾.

حظر : الْحَظْرُ جَمْعُ الشيءِ في حَظِيرَةٍ، والمحْظُورُ المَمْنوعُ والمُحْتَظِرُ الذي يَعْمَلُ الحَظِيرَةَ، قال تعالى: ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾.

حف : قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾ أي مُطِيفِينَ بحافَّتَيه أي جَانِبَيْهِ، ومنهُ قَوْلُ النَّبيِّ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: «تَحُفُّهُ المَلائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا»، وجمعُه أَحِفَّةٌ وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَحَفَفْنَـٰهُمَا بِنَخْلٍ﴾.

حفد : قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ جمعُ حافِدٍ وهُو المُتَحَرِّكُ المُتَبَرِّعُ بالخِدْمَةِ أَقارِبَ كانُوا أو أجانِبَ، قال المُفسِّرونَ: هُمُ الأَسْبَاطُ وَنحوُهم، وذلك أنَّ خِدْمَتَهُمْ أصْدَقُ.

وفُلانٌ مَحْفُودٌ أي مَخْدُومٌ وَهُمُ الأَخْتَانُ والأَصْهَارُ، وفي الدعاءِ إِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ، قال الأصمعيُّ: أصْلُ الحَفْدِ مُدَارَكَةُ الْخَطْوِ.

حفر : قال الله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ أي مكَانٍ مَحْفُورٍ ويقَالُ لهَا حَفِيرَةٌ، وقولُه عزَّ وجلَّ: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾ مَثَلٌ لِمَنْ يُرَدُّ مِنْ حيثُ جاءَ أي أَنَحْيَا بَعْدَ أَنْ نَمُوتَ؟ وَقيلَ الحَافِرَةُ الأرضُ التي جُعِلَتْ

قُبورَهُمْ ومعناهُ أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ وَنَحْنُ فِي الحَافِرَةِ؟ أي في القُبور، وقوله ﴿فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾ عَلَى هذا في موضع الحالِ. وقيلَ رَجَعَ على حافِرَتِهِ وَرَجَعَ الشيخُ إلى حافِرَتِهِ أي هَرِمَ نحوُ قَوْلِهِ: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾.

حفظ : الْحِفْظُ يُقالُ تارةً لهيئةِ النَّفْسِ التي بها يَثْبُتُ ما يؤدِّي إليه الفَهْمُ وتارةً لضَبْطٍ فِي النَّفْسِ وَيُضَادُّهُ النِّسْيَانُ وتارةً لاِسْتِعْمَالِ تِلْكَ القُوَّةِ فيقالُ حَفِظْتُ كذا حِفْظاً ثم يُسْتَعْمَلُ في كُلِّ تَفَقُّدٍ وَتَعَهُّدٍ وَرِعَايَةٍ، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ ۝ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ﴾ كِنايَةٌ عنِ العِفَّةِ ﴿حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ أي يحفَظْنَ عَهْدَ الأَزْوَاجِ عِنْدَ غَيْبَتِهِمْ بِسَبَبِ أَنَّ اللَّهَ تعالى يَحْفَظُهُنَّ أَنْ يُطَّلَعَ عَلَيْهِنَّ وقُرِئَ: بما حِفظَ الله بِالنَّصْبِ أي بِسَبَبِ رِعَايَتِهِنَّ حَقَّ اللَّهِ تعالى لا لرِيَاءٍ وَتَصَنُّعٍ مِنْهُنَّ: ﴿فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ أي حافِظاً ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا﴾ وَقُرِئَ حِفْظاً أي حِفْظُهُ خَيْرٌ مِنْ حِفْظِ غَيْرِهِ. ﴿وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌ﴾ أي حافِظٌ لِأَعْمَالِهِمْ فيكونُ حَفِيظٌ بمعنَى حَافِظٍ نحوُ ﴿ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ﴾ أو معناهُ مَحْفُوظٌ لا يَضِيعَ كقوله تعالى: ﴿عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى﴾ والحفاظُ المحافَظَةُ وَهِيَ أَنْ يَحْفَظَ كُلُّ وَاحِدٍ الآخَرَ، وَقولُه عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ فيه تنبيهٌ أنهم يحفَظُونَ الصَّلاةَ بِمُرَاعَاةِ أَوْقاتِها ومُرَاعَاةِ أَرْكانِها والقِيام بِهَا في غايةِ ما يكونُ مِنَ الطَّوْقِ وأنّ الصَّلاةَ تَحْفَظُهُمْ الحَفْظَ الذي نبَّهَ عليه في قولِه: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾.

حفى : الإِحْفَاءُ في السؤالِ التَنَزُّعُ في الإلحاح في المطَالَبَةِ أو في البحْثِ عن تعَرُّفِ الحالِ وعلى الوَجْهِ الأَوَّلِ يُقَالُ أَحْفَيْتُ السُّؤَالَ وَأَحْفَيْتُ فُلاناً في السُّؤَالِ قال اللَّهُ تعالى: ﴿إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكْكُمْ تَبْخَلُوا۟﴾ وأصلُ ذٰلك من أَحْفَيْتُ الدابةَ جَعَلْتُهَا حَافِياً أَي مُنْسَجِحَ الحافِرِ، وَالبعِيرَ جَعَلْتُهُ مُنْسَجِحَ الخُفِّ

مِنَ المَشْيِ حتى يَرِقَّ وقد حَفِيَ حَفاً وَحَفْوَةً ومنه أَحْفَيْتُ الشارِبَ أَخَذْتُهُ أَخْذاً مُتَناهِياً، وَالحَفِيُّ البَرُّ اللَّطِيفُ، قولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا﴾ وَيُقالُ أَحْفَيْتُ بِفُلانٍ وَتَحَفَّيْتُ به إذا عُنِيتُ بإِكْرَامِهِ، وَالْحَفِيُّ العالِمُ بالشيءِ.

حق: أَصْلُ الْحَقِّ المُطَابَقَةُ وَالمُوَافَقَةُ كمطابقةِ رِجْلِ البَابِ فِي حَقِّهِ لِدَوَرَانِهِ على اسْتِقَامَةٍ وَالحَقُّ يقالُ على أوجُهٍ:

الأَوَّلُ: يُقَالُ لمُوجِدِ الشيءِ بِسَبَبِ مَا تَقْتَضِيهِ الحِكْمَةُ ولهذا قيلَ في اللَّهِ تعالى هو الحَقُّ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾.

والثاني: يقالُ للمُوجَدِ بحَسَبِ مُقْتَضَى الحِكْمَةِ ولهذا يقالُ فِعْلُ الله تعالى كُلُّهُ حَقٌّ، وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ وقال في القيامةِ: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾.

والثالث: في الاعْتِقادِ لِلشَّيْءِ المُطَابِقِ لما عليه ذٰلك الشيءُ في نَفْسِهِ كَقَوْلِنَا اعْتِقادُ فُلانٍ في البَعْثِ والثَّوَابِ والعِقَابِ والجنَّةِ والنَّارِ حَقٌّ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾.

وَالرَّابِعُ: لِلْفِعْلِ والقَوْلِ الواقعِ بِحَسَبِ ما يَجِبُ وبِقَدْرِ ما يجِبُ وفي الوقْتِ الذي يجِبُ كَقَوْلِنَا فِعْلُكَ حَقٌّ وَقَوْلُكَ حَقٌّ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ﴾ يَصِحُّ أن يكونَ المُرادُ به اللَّهُ تعالى ويَصِحُّ أنْ يُرادَ به الحُكم الذي هو بحَسَبِ مُقْتَضَى الحكمة. ويقالُ أَحْقَقْتُ كذا أي أَثْبَتُّه حَقًّا أو حَكَمْتُ بِكَوْنِهِ حَقًّا، وقولُهُ تعالى: ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ﴾ فإِحْقَاقُ الحقِّ عَلَى ضَرْبَيْنِ: أَحَدُهما بإِظْهَارِ الأَدِلَّةِ والآيات كما قالَ تعالى: ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا﴾ أي حُجَّةً قَوِيَّةً. والثاني بإِكمالِ الشَّرِيعَةِ وبَثِّها في الكافَّةِ كقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ

كُلِّهِۦ﴾ وقولُه: ﴿ٱلْحَآقَّةُ * مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ إشارةٌ إلى القيامةِ كما فَسَّرَهُ بقولِهِ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ﴾ لأنَّهُ يُحَقُّ فيهِ الجَزَاءُ، ويقالُ حاقَقْتُهُ فَحَقَقْتُهُ أي خَاصَمْتُهُ في الْحَقِّ فَغَلَبْتُهُ. وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ الواجِبِ وَالّلازِمِ وَالجائِزِ، نحوُ: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وقولُه تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ قِيلَ معناهُ جَدِيرٌ، وَقُرِئَ حَقِيقٌ عَلَيَّ قِيلَ وَاجِبٌ، وقولُه تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ والحقيقةُ تُسْتَعْمَلُ تَارَةً في الشيءِ الذي له ثَبَاتٌ وَوُجُودٌ كقولِه ﷺ لِحَارِثَةَ: «لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةٌ فمَا حقِيقَةُ إيمَانِكَ؟» أي ما الذي يُنبِئُ عن كَوْنِ ما تَدَّعِيهِ حَقًّا، وتَارَةً تُسْتَعْمَلُ في الاعْتِقَادِ كما تَقَدَّمَ وَتَارَةً في العَمَلِ وفي القَوْلِ.

حقب: قوله تعالى: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ قِيلَ جَمْعُ الحُقْبِ أي الدَّهْرِ قِيلَ وَالحِقْبَةُ ثمانُونَ عاماً وَجمعُها حِقَبٌ، والصحيحُ أنّ الحِقْبَةَ مُدَّةٌ مِنَ الزَّمَانِ مُبْهَمَةٌ. والاحْتِقَابُ شَدُّ الحَقِيبَةِ من خَلْفِ الرَّاكِبِ وَقيلَ احْتَقَبَهُ وَاسْتَحْقَبَهُ.

حقف: قولُه تعالى: ﴿إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ﴾ جمعُ الحِقْفِ أي الرَّمْلِ المائِلِ واحْقَوْقَفَ مالَ حتى صار كَحِقْفٍ.

حكم: حكمَ أصلُه مَنَعَ مَنْعاً لإصْلَاحٍ ومنه حَكَمْتُ السَّفِينَةَ وأحْكَمْتُها:

وقوله تعالى: ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِي ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، والحُكْمُ بالشيءِ أنْ تَقْضِيَ بأنه كذا أو ليسَ بكذا سَواءٌ أَلْزَمْتَ ذٰلك غَيْرَكَ أَوْ لم تُلْزِمْهُ، قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ﴾:

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ ويقالُ حاكمٌ وحُكّامٌ لِمَنْ يَحْكُم بينَ النَّاسِ، قال الله تعالى: ﴿وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ﴾ وَالْحَكَمُ المُتَخَصِّصُ بذلك فهو أبلغُ قال اللّهُ تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا﴾ وقال عزّ وجلَّ: ﴿فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ

أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ ﴾ وإنما قال حَكماً ولم يقُلْ حاكِماً تنبيهاً أن من شرطِ الحَكَمَيْنِ أنْ يَتَوَلّيا الحكم عليهم ولهم حَسْبَ ما يستصوبانه منْ غَيْرِ مُراجَعَةٍ إليهم في تَفصِيل ذلك، وَيُقَالُ الحَكَمُ للوَاحِدِ والجمعِ وتحاكمْنَا إلى الحاكم، قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ ﴾ وحكمتُ فُلاناً، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ فإذا قِيل حَكَم بالباطِل فَمعناهُ أجْرَى الباطلَ مُجْرَى الحُكْم وَالحِكْمَةُ إصابةُ الحَقّ بالعلمِ والعقْل، فالحِكْمَةُ مِنَ اللّهِ تعالى معرفةُ الأشياءِ وإيجادُهَا عَلَى غايةِ الإحْكَامِ، ومِنَ الإنسان مَعْرِفَةُ الموجوداتِ وفعْلُ الخيْراتِ وهذا هو الذي وُصِفَ بهِ لُقْمانُ في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ ﴾ ونبَّهَ عَلَى جُمْلتَها بمَا وصَفهُ بها. فإذا قيلَ في اللّهِ تعالى هو حكيمٌ فمعناهُ بخلاف معناهُ إذا وُصِفَ به غيْرُهُ، ومن هذا الوجْهِ قالَ الله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ وإذا وُصِفَ به القُرْآنُ فَلتضمنُهِ الحكْمَة نحوُ: ﴿الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ﴾ وعلى ذٰلك قال: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ﴾ وقيل معنى الحَكيم المحكَم نحو: ﴿أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾ وكلاهمَا صحيحٌ فإنه مُحْكَمٌ وَمُفِيدٌ لِلحُكمِ ففيهِ المَعْنيَان جميعاً. والحكمُ أعَمُّ منَ الحِكْمةِ فكلُّ حِكْمةٍ حُكْمٌ وليس كلُّ حُكْمٍ حِكْمةً، فإنَّ الحُكْمَ أنْ يُقْضَى بشيْءٍ عَلَى شَيْءٍ فيقولَ هو كذا أو ليس بكذا، قال ﷺ: «إنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً» أي قَضِيَّةً صادِقَةً:

قال الله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾، وقال ﷺ: «الصَّمْتُ حُكْمٌ، وقليلٌ فاعِلُهُ»: أي حِكمةٌ، وَقالَ تَعالى: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِۚ﴾، قِيلَ تفسيرُ القرآنِ ويَعْني مَا نَبَّهَ عليه القرآنُ مِنْ ذلك: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ أي ما يُرِيدُهُ يَجْعَلُهُ حِكْمَةً وذلك حَثٌّ للعبَادِ على الرِّضَى بما يَقْضِيه. قالَ ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه في قولهِ: ﴿مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ

وَٱلْحِكْمَةَ﴾ هيَ عِلْمُ القرآنِ ناسِخُهُ وَمَنْسُوخُهُ، مُحْكَمُهُ وَمُتَشَابِهُهُ وقال ابنُ زَيْدٍ: هي عِلْمُ آياتِهِ وَحِكَمِهِ. وقال السُّدِّيُّ هي النُّبُوَّةُ، وقيلَ فَهْمُ حَقائقِ القرآنِ وذلك إشارَةٌ إلى أَبْعَاضِهَا التي تَخْتَصُّ بأُولِي العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ويكونُ سائرُ الأَنْبِيَاءِ تَبعاً لهمْ في ذلك. وقولهُ عزَّ وجلَّ: ﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟﴾ فمنَ الحِكْمَةِ المخْتَصَّةِ بالأنْبِيَاءِ أو منَ الحُكْمِ قولُه عزَّ وجلَّ: ﴿ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ﴾ فَالْمُحْكَمُ مَا لاَ يَعْرِضُ فيه شُبْهَةٌ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ ولا من حَيْثُ المَعْنَى. وَالمُتَشَابِهُ على أضْرُبٍ تُذْكَرُ في بَابِه إنْ شاءَ اللَّهُ، وفي الحديثِ: «إنّ الجَنّةَ لِلْمُحْكَمِينَ» قِيلَ هُمْ قَوْمٌ خُيِّرُوا بَينَ أَنْ يُقْتَلُوا مُسْلِمِينَ وَبَينَ أَنْ يَرْتَدُّوا فَاخْتَارُوا الْقَتْلَ، وَقِيلَ عَنِ المُخَصَّصِينَ بِالحِكمَةِ.

حل: أصلُ الحَلِّ حَلُّ العُقْدَةِ ومنه قولُهُ عزّ وَجلَّ: ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى﴾ وَحَلَلْتُ نَزَلْتُ، أَصْلُهُ مِنْ حَلِّ الأَحْمَالِ عِنْدَ النُّزُولِ ثمّ جُرِّدَ اسْتِعْمَالُهُ لِلنُّزُولِ فقيلَ حَلَّ حُلُولاً، وَأَحَلَّهُ غَيْرُهُ، قال عزَّ وجلّ: ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ - وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ وَالمَحَلَّةُ مكانُ النُّزُولِ وعن حَلِّ العُقْدَةِ اسْتُعِيرَ قَوْلُهم حَلَّ الشيءُ حِلاً. قَالَ الله تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَـٰلًا طَيِّبًا﴾ وقال تعالى: ﴿هَـٰذَا حَلَـٰلٌ وَهَـٰذَا حَرَامٌ﴾ ومنَ الْحُلُولِ أَحَلَتِ الشَّاةُ نَزَلَ اللَّبَنُ في ضَرْعِهَا وقَال تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ﴾ وأحَلَّ اللَّهُ كذا، قال تعالى: ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَـٰمُ﴾ وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّـٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّـٰتِكَ﴾ الآية، فإحلالُ الأزْوَاجِ هو في الوَقْتِ لِكَوْنِهِنَّ تحتَهُ، وإحلالُ بَناتِ العَمِّ وما بَعْدهُنَّ إحلالُ التَّزَوُّجِ بهنَّ، وبَلَغ الأجَلُ مَحِلَّهُ، ورجلٌ حلالٌ وَمُحِلٌّ إذا خَرَجَ منَ الإحْرَامِ أوْ خَرَجَ مِنَ الحَرَمِ، قال عزَّ وجلّ: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟﴾ وقال تعالى: ﴿وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَـٰذَا

﴿ٱلْبَلَدِ﴾ أي حَلالٌ، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾ أي بَيَّنَ ما تَنْحَلُّ به عُقْدَةُ أَيْمَانِكُمْ مِنَ الكفَّارَةِ.

وَالحَلِيلُ الزَّوْجُ إِمَّا لِحَلِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِزارَهُ للآخَرِ، وإِمَّا لِنُزُولِه مَعَهُ، وإِمَّا لِكَوْنِهِ حلالاً له ولهذا يقالُ لِمَنْ يُحَالُّكَ حَليلٌ وَالحَلِيلَةُ الزَّوْجَةُ وَجَمْعُهَا حلائِل، قال الله تعالى: ﴿وَحَلَـٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَـٰبِكُمْ﴾.

حلف : الحَلِفُ العَهْدُ بَينَ القوم والمُحالفَةُ المُعَاهَدَةُ، وجُعِلَتْ لِلمُلازَمَةِ التي تَكُونُ بمُعَاهَدَةٍ، وَالأَحْلافُ جَمْعُ حَلِيفٍ:

وَالحِلِفُ أَصْلُهُ اليَمِينُ الذي يَأْخُذُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ بها العَهْدَ ثم عُبِّرَ به عن كُلِّ يَمِينٍ، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ أي مِكْثَارٍ لِلْحَلِفِ وقال تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟﴾ والمحالَفَةُ أَنْ يَحْلِفَ كُلٌّ للآخَرِ ثم جُعِلَتْ عِبَارَةً عنِ المُلازَمَةِ مُجَرَّداً فقيلَ حِلْفُ فُلانٍ وَحَلِيفُهُ، وقال ﷺ: «لاَ حِلْفَ فِي الإِسْلاَمِ».

حلق : الْحَلْقُ العُضْوُ المَعْرُوفُ، وَحَلَقَهُ قَطَعَ حَلْقَهُ ثم جُعِلَ الْحَلْقُ لِقَطْعِ الشَّعَرِ وَجَزِّهِ فقيل حَلَقَ شَعَرَهُ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ وَرَأْسٌ حَلِيقٌ وَلِحْيَةٌ حَلِيقٌ.

حلم : الحِلْمُ ضَبْطُ النَّفْسِ والطَّبْعِ عن هيجَانِ الغَضَبِ وَجَمْعُهُ أَحْلاَمٌ، قال الله تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَـٰمُهُم﴾ قِيلَ معناهُ عُقُولُهُمْ وَلَيْسَ الحِلْمُ في الحقيقَةِ هو العقْلُ لكنْ فسَّرُوهُ بذلك لِكَوْنِهِ مِنْ مُسَبَّبَاتِ الْعَقْلِ، وقد حَلُمَ وَحَلَمَهُ العقْلُ وَتَحَلَّمَ، قالَ اللَّهُ تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾ وقولُه تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَـٰهُ بِغُلَـٰمٍ حَلِيمٍ﴾ أي وُجِدَتْ فيه قُوَّةُ الحلْمِ، وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَـٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ﴾ أي زمانَ الْبُلُوغِ وَسُمِّيَ الْحُلْمَ لِكَوْنِ صَاحِبِهِ جديراً بالْحِلْمِ، ويقالُ حلَمَ في نَوْمِهِ يحلُمُ حِلْماً وَحُلُماً وقيلَ حُلْماً نحوُ رُبْعٍ وَتَحَلَّمَ وَاحْتَلَمَ وَحَلَمْتُ به في نَوْمِي أي رأيتُهُ في المنام، قال تعالى: ﴿قَالُوٓا۟

أَضْغَثُ أَحْلَامٍ﴾.

حلى : الحُلِيُّ جَمْعُ الحَلْيِ نحوُ ثَدْيٍ وَثُدِيٍّ، قَال اللَّهُ تعالى: ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ﴾ يقالُ حَلِيَ يَحْلَى، قالَ اللَّهُ تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ وقَالَ تعالى: ﴿وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾ وقِيلَ الْحِلْيَةُ قال تعالى: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلْحِلْيَةِ﴾.

حم : الْحَمِيمُ الماءُ الشَدِيدُ الحَرَارَةِ، قال تعالى: ﴿وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمًا﴾ وَقِيلَ للمَاءِ الحَارِّ في خُرُوجِهِ مِنْ مَنْبَعِهِ حَمَّةٌ، ورُوِيَ العالِمُ كَالحَمَّةِ يأْتِيهَا البُعَدَاءُ وَيَزْهَدُ فيها القُرَبَاءُ، وقولُهُ عزَّ وَجلَّ: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ فهوَ القريبُ المُشْفِقُ فكأَنَّهُ الذي يَحْتَدُّ حِمَايَةً لِذَوِيه، وَيَدُلُّ عَلَى ذٰلكَ أنهُ قيلَ لِلْمُشْفِقِينَ مِنْ أَقَارِبِ الإِنْسَانِ حُزَانَتُهُ أي الذينَ يَحْزَنُونَ لَه، وَاحْتَمَّ فُلانٌ لِفُلانٍ احْتَدَّ وذلكَ أَبْلَغُ مِنَ اهْتَمَّ لِمَا فيه مِنْ مَعْنَى الاحْتِمَامِ. وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾ لِلْحَمِيمِ فهوَ يَفْعُولٌ مِنْ ذٰلكَ وقيلَ أَصْلُهُ الدُّخَانُ الشَدِيدُ السَّوَادِ وَتَسْمِيَتُهُ إِمَّا لِمَا فِيهِ مِنْ فَرْطِ الحَرَارَةِ كما فَسَّرَهُ في قوْله: ﴿لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾ أو لِمَا تُصُوِّرَ فيه مِنَ الْحَمَمَةِ فقد قِيلَ للأَسْوَدِ يَحْمُومٌ وَهوَ مِنْ لفْظِ الْحَمَمَةِ وإليه أُشِيرَ بقولِهِ: ﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ وَعُبِّرَ عَنِ المَوْتِ بالْحِمَامِ كقَوْلِهِمْ: حُمَّ كذا أي قُدِّرَ، والْحُمَّى سُمِّيَتْ بِذلك إِمَّا لِمَا فِيها مِنَ الحَرَارَةِ المُفْرِطَةِ، وعَلَى ذٰلك قَوْلُه ﷺ: «الْحُمَّى مِنْ فَيحِ جَهَنَّمَ» وإِمَّا لِما يَعْرِضُ فيها مِنَ الْحَمِيمِ أي العَرَقِ، وإِمَّا لِكَوْنِهَا مِنْ أَمَارَاتِ الْحِمَامِ لِقَوْلِهِمْ: الحمَّى بَرِيدُ المَوْتِ، وقيلَ بَابُ المَوْتِ.

حمد : الْحَمْدُ لِلَّهِ تعَالى الثَنَاءُ عليه بالْفَضِيلَةِ وهو أَخَصُّ مِنَ المَدْحِ وأَعَمُّ مِنَ الشُّكْرِ، فإِنَّ المَدْحَ يقالُ فِيما يكُونُ مِنَ الإِنْسَانِ باخْتِيَارِهِ، وَمِمَّا يقالُ منه وفيه بالتَّسْخِيرِ فقدْ يُمْدَحُ الإِنْسَانُ بِطُولِ

قامَتِهِ وصَبَاحَةِ وجْهِهِ كما يُمْدَحُ بِبَذْلِ مَالِهِ وسَخائِهِ وَعِلْمِهِ، وَالْحَمْدُ يكُونُ في الثّاني دُونَ الأوّلِ. وَالشُّكْرُ لا يُقَالُ إلاّ في مُقَابَلَةِ نِعْمَةٍ فكُلُّ شُكْرٍ حَمْدٌ وَلَيْسَ كُلُّ حَمْدٍ شُكْراً، وَكلُّ حَمْدٍ مَدْحٌ وليْسَ كُلُّ مَدْحٍ حَمْداً. ويقالُ فُلانٌ مَحْمُودٌ إذا حُمِدَ، وَمُحَمَّدٌ إذا كَثُرَتْ خِصالُهُ المَحْمُودَةُ، وَمُحَمَّدٌ إذا وُجِدَ مَحْمُوداً، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ يَصِحُّ أنْ يكُونَ في مَعْنَى المَحْمُودِ وأنْ يكُونَ في مَعْنَى الحامِدِ. وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ فَأَحْمَدُ إشَارَةٌ إلى النَّبيِّ ﷺ باسمِهِ وَفِعْلِهِ تَنْبِيهاً أنَّهُ كما وُجِدَ اسْمُهُ أَحْمَدُ يُوجَدُ وهُوَ مَحمودٌ في أخْلاقِهِ وأَحْوَالِهِ، وخَصَّ لَفْظَةَ أَحْمَدَ فيما بَشَّرَ به عِيسَى ﷺ تَنْبيهاً أَنَّهُ أَحْمَدُ منه ومِنَ الذِينَ قَبْلَهُ، وقوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ فَمُحَمَّدٌ هٰهُنَا وَإنْ كانَ مِنْ وَجْهٍ اسْماً لَهُ عَلَماً، ففيهِ إشَارةٌ إلى وصْفِهِ بذلكَ وَتَخْصِيصِهِ بمعْنَاهُ كما مضَى ذٰلكَ في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ﴾ أنَّهُ عَلَى مَعْنَى الحَيَاةِ كما بُيِّنَ في بَابِهِ.

حمر: الْحِمَارُ الحَيوان المعْرُوفُ وَجَمْعُهُ حَمِيرٌ وَأَحْمِرَةٌ وَحُمُرٌ، قال تعالى: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ﴾ وَيُعَبَّرُ عنِ الجَاهِلِ بذلكَ كقَوْلِهِ تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾ وقال: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾.

حمل: الْحَمل معنًى واحِدٌ اعْتُبِرَ في أشْيَاءَ كثيرة فَسُوِّيَ بينَ لَفْظِهِ في فِعلٍ وفُرِقَ بينَ كثير منها في مَصادِرِها فقيلَ في الأثقال المَحْمولةِ في الظَّاهِرِ كالشيءِ المَحْمُولِ على الظَّهر حِمْلٌ، وفي الأثقالِ المَحْمولةِ في الباطِنِ حَمْلٌ كالوَلَدِ في البَطْنِ والمَاءِ في السَّحَابِ وَالثَّمَرَةِ في الشَّجَرَةِ تشبيهاً بِحَمْلِ المرْأَةِ قال تعالى: ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ﴾ يقالُ حَمَلتُ الثِّقْلَ والرِّسالَة والوِزْرَ حَمْلاً قال الله تعالى: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَىْءٍ﴾ وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا

كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ﴾ أي كُلِّفُوا أنْ يَتَحَمَّلُوهَا أي يَقُومُوا بحَقِّهَا فلم يَحْمِلوهَا ويقَالُ حَمَّلْتُهُ كذا فَتَحَمَّلَهُ وحمَّلْتُ عليه كذا فَتَحَمَّلَهُ واحْتَمَلَهُ وَحَملهُ، وقال تعالى: ﴿فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ـ حَمَلْنَكُمْ فِي ٱلْجَارِيَةِ﴾، يُقَالُ حَمْلٌ وَأَحْمَالٌ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ـ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ﴾ والأصلُ في ذٰلك الحَمْلُ على الظّهر. فاستعيرَ لِلحبَل بِدلالَةِ قولهمْ وَسَقَت الناقةُ إذَا حَملَتْ وأصل الوَسْق الحملُ المحْمُولُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ، والْحمولَة لِما يحملُ وَالحِمْلُ لِلمَحْمُول وَخُصَّ الضّأْنُ الصَّغِيرُ بذلك لِكَوْنِهِ مَحمولاً لِعَجزِهِ أو لِقُربِهِ مِن حَمْلِ أُمِّهِ إيَّاهُ، وَجَمْعُهُ أحْمَالٌ وحِملاَنٌ وبها شُبِّهَ السَّحَابُ فقَالَ عزَّ وجلَّ: ﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا﴾ وَ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ كِنَايَةٌ عَنِ النمّام، وقيلَ فُلانٌ يَحمِلُ الْحَطَبَ الرَّطْبَ أي يَنِمُّ.

حمى : الحَمْيُ الحَرَارَةُ المُتَولِّدَةُ منَ الجَوَاهِرِ المَحْمِيَّةِ كالنار والشمس وَمنَ القُوَّةِ الحارَّةِ في البدن قال تعالى: ﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ أي حارَّةٍ وَقُرِىءَ حَامِيَةٍ وقال عزَّ وجلَّ: ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ وَحمَى النهَارُ وَأُحْمِيَتِ الْحَديدَةُ إحْمَاءً. وَعُبِّرَ عن القوَّة الغَضَبِيَّةِ إذا ثَارَتْ وَكَثُرَتْ بِالْحَمِيَّةِ فقيلَ حَمِيتُ على فلانٍ أي غَضِبْتُ عليه، قال تعالى: ﴿حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ وعن ذٰلك اسْتُعِيرَ قَوْلُهُمْ حَمَيْتُ المكَانَ حِمًى وروي: «لاَ حِمَى إلاَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ» وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا حَامٍ﴾ قيلَ هو الفحْلُ إذا ضرَب عَشرَة أبْطُنٍ كان يقالُ حُمِيَ ظَهْرُهُ فلا يُرْكَبُ، والحَمْأَةُ والحَمَأُ: طِينٌ أَسْوَدُ مُنْتِنٌ قال تعالى: ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ ويقالُ حَمَأْتُ البِئْرَ أَخْرَجْتُ حَمْأَتَهَا وأحْمَأْتُها جَعَلْتُ فيها حَمَأً وقد قُرِىءَ: ﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ ذاتِ حَمَإٍ.

حنّ : الحَنِينُ النِّزَاعُ المُتَضَمِّنُ للإشْفَاقِ، يقالُ حَنَّتِ المَرْأَةُ والنَّاقَةُ لِوَلَدِهَا وَقد يكونُ مع ذٰلك صَوْتٌ

ولذلك يُعَبَّرُ بالحَنِين عن الصَّوْتِ الدَّالِّ عَلَى النزَاعِ وَالشَّفقَةِ، أو مُتَصَوَّرٍ بِصُورَتِه وعلى ذٰلك حَنِينُ الجِذْعِ، وَلمّا كان الحَنِينُ مُتَضَمِّناً لِلإشْفَاقِ والإشْفاقُ لا يَنْفَكُّ منَ الرَّحْمَةِ عُبِّرَ عنِ الرَّحْمَةِ به في نحو قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ ومنه قيلَ الحَنَّانُ المنَّانُ، وَحَنَانَيْكَ إشْفَاقاً بَعْد إشْفَاقٍ، وَتَثْنِيَتُهُ كَتَثْنِيَةِ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ مَنْسُوبٌ إلى مكانٍ مَعْرُوفٍ.

حنث : قال الله تعالى: ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾ أي الذَّنْبِ المُؤثِمِ، وَسُمِّيَ الْيَمِينُ الْغَمُوسُ حِنْثاً لذلك، وقيلَ حَنِثَ في يَمِينِهِ إذا لم يَفِ بها.

حنجر : وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾ جَمْعُ حَنْجَرَةٍ وَهِيَ رَأْسُ الْغَلْصَمَةِ مِنْ خَارِجٍ.

حنذ : قال تعالى: فـ ﴿جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ أي مَشْوِيٍّ بَيْنَ حَجَرَيْنِ وَإنَّما يُفْعَلُ ذٰلكَ لِتَتَصَبَّبَ عنهُ اللُّزُوجةُ التي فيه وهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَنَذْتُ الفَرَسَ إنَ اسْتَحْضَرْتَهُ شَوْطاً أو شَوْطَينِ ثم ظاهَرْتَ عليه الجلالَ لِيَعْرِقَ وهو مَحْنُوذٌ وَحَنِيذٌ وقدْ حَنَذَتْنا الشَّمْسُ.

حنف : الحَنَفُ هو مَيْلٌ عنِ الضَّلالِ إلى الاسْتِقَامَةِ، والجَنَفُ مَيْلٌ عن الاسْتقامَةِ إلى الضَّلالِ، الحَنِيفُ هو المائِلُ إلى ذلِكَ قال عزَّ وجلَّ: ﴿قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا﴾ وَجَمْعُهُ حُنَفَاءُ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ حُنَفَآءَ لِلَّهِ﴾ وَتَحَنَّفَ فُلانٌ أي تَحَرَّى طَرِيقَ الاسْتِقَامَةِ، وَسَمَّتِ العَرَبُ كُلَّ مَنْ حَجَّ أَوِ اخْتَتَنَ حَنِيفاً تَنْبِيهاً أَنَّهُ عَلَى دِينِ إبْراهِيمَ عليه السلام.

حنك : الحَنَكُ حَنَكُ الإنْسَانِ والدَّابَّةِ، وقوله تعالى: ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾ يَجُوزُ أنْ يكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَنَكْتُ الدَّابَّةَ أَصَبْتَ حَنَكَهَا باللِّجَامِ وَالرَّسَنِ فيكُونُ نحوَ قَوْلِكَ لأُلْجِمَنَّ فُلاناً وَلأُرْسِنَنَّهُ، وَيَجُوزُ أنْ يكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ احْتَنَكَ الجَرَادُ الأرْضَ أي اسْتَوْلَى بِحَنَكِهِ عَلَيْهَا فأَكَلَهَا وَاسْتَأْصَلَهَا فيكُونُ مَعْنَاهُ لأَسْتَوْلِيَنَّ عليهمْ

اسْتِيلاءَهُ عَلَى ذلك.

حوا : قولُه عزّ وجلَّ: ﴿فَجَعَلَهُ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾ أي شديدَ السَّوَادِ.

وقيلَ تقْدِيرُهُ: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ﴾ أحْوَى فَجَعَلَهُ غُثَاءً والحُوَّةُ شِدَّةُ الخُضْرَةِ وقد احْوَوَى يَحْوَوِي احْوِوَاءً نحوُ ازْعَوَى، وقيلَ ليسَ لهمَا نَظيرٌ، وحَوَى حُوَّةً ومنه أحْوَى وحَوِيَ.

حوايا : الحَوَايا جمعُ حَوِيَّةٍ وهي الأمْعاءُ وأصلُه مِنْ حَوَيْتُ كذا حَيًّا وَحَوَايَةً، قال اللَّهُ تعالى: ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾.

حوب : الحُوبُ الإثْمُ قال عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ والحَوْبُ المَصْدَرُ منه وَرُوِيَ طَلاَقُ أُمِّ أَيُّوبَ حُوبٌ وَتَسْمِيَتُهُ بذلكَ لِكَوْنِهِ مَزْجُوراً عنه مِنْ قَوْلِهِمْ حَابَ حُوباً وَحَوْباً وَحِيَابَةً وَالأصْلُ فيهِ حَوَبَ لزَجْرِ الإبِلِ، وَفلانٌ يَتَحَوَّبُ مِنْ كذا أي يَتَأَثَّمُ.

حوت : قال الله تعالى: ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ وقال تعالى: ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ﴾ وَهُوَ السَّمَكُ الْعَظِيمُ: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾ وَقِيلَ حَاوَتَنِي فُلاَنٌ؛ أي رَاوَغَنِي مُرَاوَغَةَ الْحُوتِ.

حوذ : الحَوْذُ أَنْ يَتْبَعَ السَّائِقُ حَاذِيَي البَعِيرِ أي أدْبَارَ فَخِذَيْهِ فَيُعَنِّفَ في سَوْقِهِ، يُقَالُ حَاذَ الإبِلَ يَحُوذُها أي ساقَها سَوْقاً عَنِيفاً، وقولُهُ: ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ اسْتَاقَهُمْ مُسْتَوْلِياً عليهمْ أو مِنْ قَوْلِهِمْ اسْتَحْوَذَ الغَيرُ عَلَى الأتَانِ أي اسْتَوْلَى عَلَى حاذَيْهَا أي جانِبَيْ ظَهْرِهَا.

حور : الحَوْرُ التَّرَدُّدُ إمَّا بالذَّاتِ وَإمَّا بالفِكْرِ، وقولُهُ عزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ أي لنْ يُبْعَثَ وذلك نحوُ قولِهِ: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ وحارَ الماءُ في الغَدِيرِ تَرَدَّدَ فيه، وحارَ في أمْرِهِ تحَيَّرَ وقولُهُ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ أي مِنَ التَّرَدُّدِ في الأمْرِ بَعْدَ المُضِيِّ فيه أو مِنْ نُقْصَانٍ وَتَرَدُّدٍ في الحالِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ فيها، وَالمُحَاوَرَةُ وَالحَوَارُ المُرَادَّةُ في الكلام، ومنهُ التَّحَاوُرُ قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَٱللَّهُ

يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ﴾ وقوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ - وَحُورٌ عِينٌ﴾ جمع أحوَرَ وَحَوْرَاءَ، وَالحَوَرُ قِيلَ ظُهُورُ قَلِيلٍ مِنَ البَيَاضِ في العيْنِ مِنْ بَيْنِ السَّوَادِ وَأَحْوَرَتْ عَيْنُهُ وذلك نهايةُ الحُسْنِ مِنَ الْعَيْنِ، وَقِيلَ حَوَّرْتُ الشَّيْءَ بَيَّضْتُهُ وَدَوَّرْتُهُ والحَوَارِيُّونَ أَنْصَارُ عِيسَى عليه السلام، قِيلَ كَانُوا قَصَّارِينَ وَقِيلَ كَانُوا صَيَّادِينَ وَقال بعضُ العلماءِ إنّما سُمُّوا حَوَارِيِّينَ لأنهُمْ كانُوا يُطَهِّرُونَ نُفُوسَ النَّاسِ بإِفَادَتِهِمْ الدِّينَ وَالْعِلْمَ المُشَارَ إليه بقولهِ تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال: وإنّما قِيلَ كانُوا قَصَّارِينَ عَلَى التَّمْثِيلِ وَالتشبيهِ وَتُصُوِّرَ منه مَنْ لم يَتَخَصَّصْ بمَعْرِفَتِهِ الحقائقَ المَهِنَةَ المُتَدَاوَلَةَ بَينَ الْعَامَّةِ، قال: وإنّما كانُوا صَيَّادِينَ لاصْطِيَادِهِمْ نُفُوسَ النَّاسِ منَ الحَيْرَةِ وَقَوْدِهِمْ إلى الحقِّ، قال ﷺ: «الزُّبَيْرُ ابْنُ عَمَّتِي وَحَوَارِيَّ» وَقولُهُ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ» فَتَشْبِيهٌ بِهِمْ في النُّصْرَةِ حيثُ قال: ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾.

حول: أصلُ الحَوْلِ تغيُّرُ الشيءِ وانْفِصَالُه عن غَيْرِهِ وباغْتِبَارِ التَّغَيُّرِ قيلَ حَالَ الشيءُ يحُولُ حُؤُولاً وَاسْتَحَالَ تَهَيَّأَ لِأَنْ يحُولَ، وباغْتِبَارِ الانْفِصَالِ قِيلَ حالَ بيْني وَبَيْنَكَ كذا، وقولُه تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ فإشَارَةٌ إلى ما قيلَ في وَصْفِه يُقَلِّبُ القُلوبَ وَهُوَ أَنْ يُلْقِيَ في قَلبِ الإنسَانِ ما يَصْرِفُه عنْ مُرادِه لِحكمَةٍ تَقتَضِي ذلكَ، وقيلَ عَلَى ذلك: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ وقَالَ بَعْضَهُمْ في قوله: ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ هُوَ أَنْ يُهْمِلَهُ وَيَرُدَّهُ إلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلاَ يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً، وحَوَّلْتُ الشيءَ فَتَحَوَّلَ: غَيَّرْتُهُ إمَّا بالذاتِ وَإِمَّا بالحُكْمِ وَالقولِ، ومنْهُ أحَلْتُ عَلَى فُلاَنٍ بالدَّيْنِ. وقولُه عزّ وجلّ: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ أي تحَوُّلاً والحولُ السَّنةُ اعْتِباراً بانْقلابِهَا ودَورَانِ الشَّمْسِ في مَطَالِعِهَا ومَغَارِبِها، قال الله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ

حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿مَتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ ومنه حالتِ السَّنةُ تحُولُ وحالَتِ الدَّارُ تَغَيَّرَتْ، وأحالتْ وأحوَلَتْ أتَى عليها الحَوْلُ نحو أعامَتْ وأشهرَتْ، والحالُ لما يَخْتَصُّ به الإِنْسَانُ وغيْرُهُ منْ أُمُورِهِ المُتَغَيِّرَةِ في نَفْسِهِ وجسْمِهِ وقُنْيَتِهِ، والحَوْلُ ما لهُ مِنَ القُوَّةِ في أحد هذه الأصولِ الثَّلاثةِ ومنه قيلَ لا حَوْلَ ولا قُوَّة إلاّ باللَّهِ، وحَوْلُ الشيءِ جانبُهُ الذي يُمكِنُه أنْ يُحوَّلَ إليهِ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ﴾ والحِيلَةُ والحُوَيْلَةُ ما يُتَوَصَّلُ به إلى حالةٍ مّا في خُفْيَةٍ وأكْثرُ استِعْمَالِهَا فيما في تَعاطِيهِ خُبْثٌ، وقد تُستَعْمَلُ فيما فيهِ حِكْمَةٌ ولهذا قيلَ في وَصْف الله عزَّ جلَّ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ أي الوُصُولِ في خُفْيَةٍ مِنَ النَّاسِ إلى ما فيهِ حِكْمَةٌ، وعَلَى هذا النَّحو وُصِفَ بالمكر والكَيْدِ لا عَلَى الوَجْهِ المَذْمُوم، تعالى اللَّهُ عَن القَبِيحِ. والحيلَةُ مِنَ الحَوْلِ ولكِنْ قُلبتْ وَاوُهَا ياءً لانْكِسارِ ما قَبْلَهَا، وَأمّا المُحَالُ فهوَ ما جُمِعَ فيهِ بَينَ المُتَنَاقِضَيْنِ واسْتَحَالَ الشيءُ صَارَ مُحَالاً فَهُوَ مُسْتَحِيلٌ

حيد: قال عزَّ وجلَّ: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ أي تَعْدِلُ عنه وَتَنْفِرُ منه.

حيث: عِبارةٌ عن مَكانٍ مُبْهَمٍ يُشرَحُ بالجُملةِ التي بَعْدَهُ نحوُ قولهِ تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ ـ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾.

حير: يقالُ حارَ يحَارُ حَيْرَةً فهو حائرٌ وحَيْرانُ وَتَحَيَّرَ واسْتَحَارَ إذا تَبَلَّدَ في الأمْرِ وَتَرَدَّدَ فيه، قال تعالى: ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾

حيز: قالَ اللَّهُ تعالى: ﴿أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾ أي صائراً إلى حَيِّزٍ وأصلهُ مِنَ الْوَاوِ وذلك كُلُّ جَمْعٍ مُنْضَمٍّ بَعْضُهُ إلى بَعْضٍ، وحُزْتُ الشيءَ أحُوزُهُ حَوْزاً.

حيض: الحَيْضُ الدَّمُ الخارِجُ مِنَ الرَّحِمِ على وصْفٍ مَخْصُوصٍ في وَقْتٍ مَخْصُوصٍ، وَالمَحِيضُ الْحَيضُ ووقْتُ

الحَيْضِ وَمَوْضِعُهُ:

حيف : الحَيفُ المَيْلُ في الحُكْمِ وَالْجُنُوحُ إِلَى أَحَدِ الجَانِبَيْنِ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ﴾ بَلْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ أي يخَافُونَ أَنْ يَجُورَ في حُكْمِهِ.

حين : الحِينُ وقتُ بلُوغِ الشيءِ وحُصوله وهو مُبْهَمُ المعنَى ويَتَخَصَّصُ بالمُضافِ إليه نحوُ قوله تعالى: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ومَنْ قالَ حِينٌ فيَأْتِي على أَوْجُهٍ للأَجَل نحوُ: ﴿وَمَتَّٰعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾، وللسَّنةِ نحو قوله تعالى: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ وَلِلساعة نحوُ: ﴿حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ وَلِلزَّمَانِ المُطْلَق نحوُ: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ - وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ﴾ وَإِنَّمَا فُسِّرَ ذٰلك بحسَبِ ما وُجِدَ قد عَلِقَ به، وَحانَ حِينُ كذا أي قَرُبَ أَوَانُه، وَالحِينُ عُبِّرَ به عن حينِ الموتِ.

حيى : الحياةُ تُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجُهٍ:

الأَوَّلُ: لِلقُوَّةِ النَّامِيَةِ المَوْجُودَةِ في النَّبَاتِ والحيوان ومنه قيلَ نَبَاتٌ حَيٌّ، قالَ عزَّ وجلَّ: ﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ وقال تعالى: ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا - وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾.

الثانية: لِلقُوَّةِ الحَسَّاسَةِ وبهِ سُمِّيَ الحيَوانُ حيواناً، قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ فقولُهُ ﴿إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا﴾ إِشَارَةٌ إلى القُوَّةِ النَّامِيَةِ، وقوْلُه ﴿لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ﴾ إِشَارَةٌ إلى القُوَّةِ الحَسَّاسَةِ.

الثالثة: للقُوَّةِ العامِلَةِ العاقِلَةِ كقوله تعالى: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾، وقول الشاعر:

وقد نَادَيْتَ لو أَسْمَعْتَ حَيًّا
ولٰكِن لا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي

والرابعةُ: عِبَارَةٌ عن ارْتِفَاعِ الغَمِّ:

وعلى هذا قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا بَلْ

أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ أي هُمْ مُتَلَذِّذُونَ لِما رُوِيَ في الأَخْبَارِ الكثيرة في أرواحِ الشُّهداءِ.

والخامسةُ: الْحَياةُ الأُخْرَوِيَّةُ الأَبَدِيَّةُ وذلك يُتَوَصَّلُ إليه بالحَياةِ التي هي العَقْلُ والعِلْمُ قال الله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى﴾ يَعْنِي بهَا الحياةَ الأُخْرَوِيَّةَ الدَّائِمَةَ.

والسادسةُ: الحيَاةُ التي يُوصَفُ بها الباري فإنهُ إذا قيلَ فيه تعالى: «هُوَ حَيٌّ» فمعناهُ لاَ يَصِحُّ عليه الموْتُ وليسَ ذٰلك إلاّ لِلّٰهِ عزَّ وَجلَّ. والحيَاةُ باعتِبَارِ الدُّنْيَا والآخرة ضَرْبَانِ الحياةُ الدُّنْيَا والحيَاةُ الآخِرَةُ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ وقال عزَّ وجلَّ: ﴿ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ﴾ وقولهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ كانَ يَطْلُبُ أنْ يُرِيَهُ الحيَاةَ الأُخْرَوِيَّةَ المُعْرَاةَ عنْ شَوائِبِ الآفاتِ الدُّنْيَوِيَّة. وقولُه عزّ وجلَّ: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ أي يَرْتَدِعُ بالْقِصاصِ مَنْ يُرِيدُ الإِقْدَامَ عَلَى القَتْلِ فيكونُ في ذٰلك حيَاةُ الناس. وقال عزّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ أي مَنْ نَجَّاهَا مِنَ الهلاكِ وعَلَى هذا قولُه مُخْبِراً عن إبراهيم: ﴿رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ﴾ أي أعْفُو فيكونُ إحْيَاءً. والحيوانُ مقرُّ الحيَاةِ وَيقَالُ عَلَى ضَرْبَيْن، أحدُهُما: مَا لَهُ الحَاسَّةُ، والثاني: مَا لَهُ البَقاءُ الأَبَدِيُّ وَهو المذكورُ في قوْلِه عزّ وجلَّ: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ وقد نَبَّهَ بقولِه: ﴿لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ أنّ الحيوانَ الحَقِيقِيَّ السَّرْمَدِيُّ الذي لا يفْنَي لا ما يَبْقَى مُدَّةً ثم يَفْنَى. وقال بعضُ أهْلِ اللُّغةِ: الحَيوانُ والحَياةُ واحِدٌ، وقيلَ الحيوانُ ما فيه الحياةُ والمَوَتَانُ ما ليسَ فيه الحَيَاةُ. وقولُه تعالى: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ﴾ فقد نَبَّهَ أنه سَمَّاهُ بذلك مِنْ حيثُ إنه لم تُمِتْهُ الذُّنُوبُ كمَا أماتَتْ كثيراً مِنْ ولَدِ آدَمَ ﷺ، لا أنه كَانَ يُعْرَفُ بذلك فقَطْ فإنّ هذا قليلُ الفائدَةِ. وقولهُ عزَّ وَجلَّ:

﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ أي يُخرِجُ الإنْسانَ مِنَ النُّطْفَةِ، والدَّجاجَةَ مِنَ الْبَيْضَةِ، وَيُخْرِجُ النَّباتَ مِنَ الأرضِ ويُخْرِجُ النُّطْفَةَ مِنَ الإنسان. وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾ فالتَّحِيَّةُ أنْ يُقال حَيَّاكَ اللّهُ أي جَعَلَ لك حَياةً وذلك إخْبَارٌ، ثم يُجعلُ دُعاءً. ويُقالُ حيَّا فُلانٌ فُلاناً تَحِيَّةً إذا قالَ له ذلك، وأصلُ التَّحِيَّة منَ الحياةِ ثمّ جُعِلَ ذٰلك دُعاءً تحِيَّةٍ لكونِ جَمِيعِه غيرَ خارِجٍ عن حُصُولِ الحيَاةِ، أو سبَبِ حياةٍ إمَّا في الدُّنيَا وإمّا في الآخِرَةِ، ومنه التَّحِيّاتُ لِلّهِ. وقولُه عزّ وجلّ: ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ﴾ أي يَستَبْقُونهُنَّ، والحَياءُ انْقِبَاضُ النَّفْسِ عنِ القبائحِ وتَرْكُه لذلك يقالُ حَيِيَ فهوَ حَيٌّ، وَاسْتَحْيَا فهوَ مُسْتَحْيٍ، وقيلَ اسْتَحَى فهوَ مُسْتَحٍ، قال اللّهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ ورُوِيَ: «إنّ اللّهَ تَعالى يَسْتَحِي مِنْ ذِي الشَّيْبَةِ المُسْلِمِ أنْ يُعَذِّبَهُ» فليسَ يُرادُ به انْقِبَاضُ النَّفْسِ إذ هوَ تعالى مُنَزَّهٌ عنِ الوَصْفِ بذلك وإنَّمَا المُرَاد به تَرْكُ تعْذِيبِه، وعَلَى هذا ما رُوِيَ: «إنَّ اللّهَ حَيِيٌ» أي تارِكٌ للقبائحِ فاعِلٌ للمحَاسِنِ.